

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز المائة دولارًا





عالية

أثار «عالية» عند
عودتها إلى المنزل بسيارة
المدرسة في ذلك اليوم ..
صوت جرس تدوى دقاته
الرتيبة بصوت عالٍ .. في
أرجاء هذا الجانب الهادئ

من جزيرة الروضة الذي تقيم فيه مع أسرته . وأبصرت
من نافذة السيارة رجلاً يمسك جرساً كبيراً يهزه بيده
وهو واقف أمام «الفيلا» التي هجرها ساكنها منذ فترة
طويلة .. كما رأت خلف الرجل لافتة بيضاء كبيرة ،
معلّقة على سور «الفيلا» كُتب عليها باللون الأحمر
« هنا المزاد » .

وتوقفت سيارة المدرسة . ولم تتردد «عالية» طويلاً

في السير إلى « الفيلا » القريبة من منزلها .. وقد عادت إلى ذاكرتها صورة ساكنها « المالطي » العجوز « توماس » ، الذي يعمل وكيلا لإحدى الشركات التجارية الأجنبية .

كانت « عالية » وأخواها « عارف » و« عامر » يلتقون هم والعجوز « توماس » .. عند طرف جزيرة الروضة الجنوبي ، قرب « سراي المانسترلي » و« مقياس النيل » القديم .. حيث يتجمع عصر كل يوم عدد من هواة صيد السمك . وكان « توماس » العجوز .. النحيف .. الأصلع .. يتمتع بأحاديثه المرححة باللغة العربية التي يجيدها .. وإن كان ينطقها بلهجة البدو من أهل « ليبيا » الذين عاش بينهم زمناً طويلاً قبل حضوره إلى مصر ، حين كان يعمل في تجارة الأغنام .. بعد مغادرته لبلدته « فاليتا » عاصمة جزيرة « مالطة » القريبة من الساحل الليبي .

ورأت « عالية » عند باب « الفيلا » « داني » البدين ، ذا الفم المفتوح دائماً ، والابتسامة البلهاء ، وكانت تعرف أن « داني » من بلدة « توماس » وأنه قدم معه من « ليبيا » ويقوم بخدمته . وسألته « عالية » عن مخدومه فأجابها بأنه سافر إلى « مالطة » ، وأنه أرسل إلى سفارة بلاده في القاهرة طالباً بيع ما يملكه « بالفيلا » من أثاث وأمتعة بالمزاد العلني ، ويسدد من ثمنها ما تأخر عن دفعه من إيجار « الفيلا » . وسكت « داني » برهة ، ثم أكمل حديثه ، وقد اتسعت ابتسامته البلهاء وهو يقول إن السيد « توماس » .. قد طلب منهم إعطائه ما يتبقى من ثمن مبيعات المزاد مكافأة له على خدماته وإخلاصه .

وتركته « عالية » وارتقت درج « الفيلا » الذي أفضى بها إلى صالة واسعة ، تجمّع وسطها نفر قليل من أهل المنطقة حول الدلال الذي كان ممسكاً ببعض

الكتب القديمة التي اصفرت أوراقها ، وبهت لون
أغلفتها . وقال الدلال وهو يقلب صفحاتها : كتب
باللغة الإنجليزية عن صحراء مصر الغربية .

ورفع الدلال لفافة من جلد الغزال الأصفر ثم
أكمل قائلا : ومع الكتب خريطة كبيرة رسم يد
للصحراء الغربية . وسكت لحظة ثم تساءل قائلا :
بكم نفتح المزاد ؟

وصاح رجل قائلا : ريال .. ! .. عشرون
قرشاً .. واندفعت « عالية » المَحِيَّةُ للقراءة قائلة
بصوت مرتفع : جنيه .. ! .. مائة قرش .

والتفت إليها الواقفون من حولها في دهشة
واستنكار .. وأشفت عليها سيدة كانت تقف بجانبها
فهمست قائلة : وَفَرَى الجنيه يا بنتي .. هذه كتب
قديمة لا قيمة لها .

وصاح الدلال .. وهو يشير بعصاه الصغيرة إلى

« عالية » : جنيه من الآنسة الصغيرة . من يزيد
الثن ؟ .. من يدفع أكثر ؟

ولم يجب أحد من الواقفين من حوله .. وعاد
الدلال يصيح قائلا : من يزيد في الثمن ؟ .. هذه كتب
قيمة ! من يزيد ؟ وسكت الدلال .. وأخذ يدير بصره
في الواقفين من حوله .. وأخيراً ضرب عمود
« الميكروفون » المعدني .. المثبت أمامه .. بعصاه
القصيرة .. الشبيهة لعصا « المايسترو » أو قائد الفرقة
الموسيقية .. وهو يقول بعد أن تلفت يمنة ويسرة : بعنا
الكتب الثمينة بجنيه واحد .

والتفت إلى « عالية » وهو يقول : مبروك يا آنسة ،
وابتسم ساخراً وهو يكمل قائلا : الكتب قيمة .. ولكن
أين هم القراء ؟ !

وانجهت « عالية » إلى الخارج بعد أن تسلمت
الكتب و« الخريطة » الملفوفة داخل الغلاف الجلدى ..



وقبل أن يجيبه ، عالية ، مد يده ناحيتهم وهو يقول بأدب : هل تسمحين لي ؟

وأعطت الجنيه الذي لا تملك غيره لمساعد الدلال ..
ولكنها توقفت فوق درج « الفيلا » عندما رأت
« داني » الواقف عند بابها يدير وجهه جانباً وهو يتسلل
بعيداً ثم يجري هارباً عندما توقفت سيارة أمام
« الفيلا » ونزل منها رجل أجنبي عجوز .. طويل
القامة ، حادّ النظرات ، يتوكأ على عصا أنيقة من
خشب الأبنوس الأسود اللامع .

واسترعى انتباه « عالية » أن السيارة « أجرة أقاليم »
صفراء اللون وقديمة .. كتب على بابها الأمامي أجرة
« مطروح » يعلوها رقم « ٦ » داخل دائرة صغيرة
بيضاء .

وأبصر العجوز الأجنبي « عالية » وهي تهبط
الدرج .. واستقر بصره على يدها الحاملة للكتب
و « الخريطة » .. فأقبل ناحيتها تسبقه ابتسامة ناعمة
وهو يشير إلى الكتب ويسألها إن كانت قد اشترتهم من

المزاد .. وقبل أن تجيبه مد يده ناحيتهم وهو يقول
بأدب : هل تسمحين لي ؟ .

وناولته « عالية » الكتب و« الخريطة » الملفوفة ..
فقلب صفحات الكتب باهتمام .. ثم فكّ لفافة
« الخريطة » .. وسألها : كم دفعتِ ثمنًا لهم يا آنسة ؟
عالية : دفعت جنيهاً واحداً .

وابتسم الرجل وهو يدس يده في جيبه فيخرج ورقة
من فئة العشرة جنيهاً أخذ يلوّح بها وهو يقول : هالكِ
عشرة جنيهاً ثمنًا لها .. حلال عليك عشرة أمثال
ما دفعتِ .

وغضبت « عالية » وأجابته في حِدَّة : الكتب
ليست للبيع يا سيدي .

وابتسم الرجل ابتسامة مأكرة وهو يقول : يؤسفني
أن أخطأت فهمي يا آنسة . لقد حضرت من بلد بعيد
عندما قرأت في الصحف عن هذا المزاد . وصدقيني إذا

أخبرتكَ أن هذه الكتب ملكي .. وكان صديقي القديم
« توماس » قد أخذها ولم يردها .

وأضاف وهو يحدق في وجهها : ما رأيك يا آنسة
في عشرين جنيهاً ثمنًا لكتبي ؟ لولا أنها قديمة ولن أجد
مثلها بالمكتبات لتركتها لك .

ومدّت « عالية » يدها تريد أخذ الكتب دون أن
تهتم بالرد على عرضه المفري . وتراجع الرجل خطوة .
وعلا صوته في حِدَّة وهو يقول : هذه كتبي . ولو كان
« توماس » موجودًا لقدمها لي مع شكره واعتذاره .
وأجابته « عالية » بقولها : آسفة . الكتب ليست
للبيع .

وصاح الرجل غاضبًا : هالكِ خمسين جنيهاً .. فما
رأيك ؟

ولم تجبه « عالية » بعد أن أثار شكوكها هذا العرض
الكبير .. الذي زاد من تشبثها بالكتب و« الخريطة » .

وتلفت الرجل من حوله في ضيق ثم ناوها الكتب
و«الخريطة».. وهو يدق الأرض بعصاه السوداء
دقات متلاحقة تنمّ عما يعتمل بصدره من غضب
وضيق.

وانصرفت «عالية» إلى بيتها القريب من
«الفيلا».. وقبل أن تجتاز المدخل المؤدى إلى حديقته
التفتت ناحية «الفيلا» فرأت الأجنبي العجوز واقفاً
بجانب السيارة الأجرة، وهو يتابعها بنظره.

وصاح «عارف» عندما رآها، وكان يقوم
بإصلاح جهاز تسجيل صغير أرسله إليه أحد معارفه،
وسألها قائلاً: ما هذه الكتب يا «عالية»؟

عالية: اشتريتها من مزاد «الفيلا» التي كان
يسكنها الخواجة «توماس».

وصاح «عامر»، وكان يؤدي بعض التمرينات
الرياضية فوق العشب الأخضر: وهل عرضوا أدوات

صيد السمك التي كان يستعملها للبيع؟

عالية: لم أشاهدها يا «عامر».

وأسرع «عامر» بالعدو إلى الخازج.. وهو يقول:
أرجو أن أتمكن من الحصول عليها، فهي ثمينة،
ومستوردة!

وجلست «عالية» بجانب «عارف» يتصفحان
الكتب.. وما لبث «عامر» أن أقبل وهو يقول في
ضيق: لم أجد أدوات الصيد، وإن كنت قد رأيت
رجلاً أجنبياً كبير السن يتوكأ على عصا من الأبنوس،
كان يتجول في غرف «الفيلا»، ويفحص أثاثها كمن
يبحث عن شيء ضاع منه.

قالت «عالية» ضاحكة: لقد عرض عليّ هذا
الرجل خمسين جنيهاً ثمناً لهذه الكتب التي أخذتها بجنيه
واحد من المزاد!

ونظر إليها «عامر» بدهشة وهو يقول: يالك من

ساذجة يا أختاه ! أعرض عليك خمسين جنياً
وترفضينها ؟ ! دعيني آخذها إليه وأعود إليك بالخمسين
جنياً .

وصاح « عارف » : كفى مزاحاً يا « عامر » . هذه
كتب قيمة عن صحرائنا الغربية .. وما بها من واحات
وآثار قديمة . وطرق قوافل ، وآبار وعيون .. ولا بد أن
هناك سبباً كبيراً وهاماً وراء هذا العرض المادى الكبير
الذى قدمه ذلك الرجل لـ « عالية » ! !

ونشر « عارف » « الخريطة » المطوية فوق المنضدة
فإذا بها للصحراء الغربية كما ذكر الدلائل .. وأثار
انتباههم رؤية أسهم ونقاط حمراء ، وبقع مُظلمة
بالخبر الأسود ، بعيداً عن شاطئ البحر المتوسط .. تبدأ
جنوب « العلمين » وتمتد في الصحراء غرباً حتى
« مرسى مطروح » .

وتنبه ثلاثتهم إلى نداء الوالدة وهى تدعوهم إلى

الصعود لتناول الطعام . وتركت « عالية » الكتب
و« الخريطة » على المنضدة .. بجانب جهاز التسجيل ،
وتحت الشجرة الوارفة .. وأسرعت مع أخويها إلى
المائدة العامرة بالشهى من الطعام .. ثم عادوا إلى
الحديقة بعد أن امتلأت بطونهم ليكملوا دراستهم
للخريطة الحافلة بالرموز الغامضة . ولكنهم فوجئوا
باختفاء الخريطة والكتب من فوق المنضدة ، وإن كانوا
قد وجدوا ورقة مالية من فئة الجنيه تحت جهاز
التسجيل الذى حمله « عامر » بين يديه وهو يقول فى
دهشة : عجيب أمر هذا السارق ! . يأخذ كتباً قديمة
ويترك هذا الجهاز الثمين ! !

وصاح « عارف » متعجباً : إن هذا إلا لغز كبير !

لغز كبير .. وغريب .



توماس

مرّت الأيام . وأقبلت
امتحانات آخر العام
الدراسي . وأقبل
المغامرون الثلاثة على
كتبهم المدرسية ..

يستذكرون في عزم صادق
رغبة منهم في الاستمتاع

بالعطلة المدرسية . وكان النجاح حليفهم بفضل جدّهم
واجتهادهم .

وذات صباح بينما كانت « عالية » تطالع إحدى
الصحف اليومية استرعى انتباهها صورة ثلاثة رجال
يقفون بجانب آلة طباعة صغيرة .. صُفّت بجانبها رزم
متراصة من الأوراق المالية . وفوق الصورة قرأت

« عالية » : ضبط عصابة تقوم بتزييف أوراق النقد
الأمريكي من فئة المائة دولاراً .

ولم يكن الخبر وحده هو الذي أثار « عالية » برغم
غرابته .. إذ كانت المرة الأولى التي تقرأ فيها عن عصابة
تقوم بتزييف أوراق نقد أجنبي . بل كان الأكثر إثارة
أن أحد الثلاثة المقبوض عليهم . والمنشورة صورتهم مع
الخبر كان « داني » البدين الأبله .. الذي كان يقوم
بخدمة جارهم « توماس » قبل رجوعه إلى بلده .
وكانت الصحيفة قد ذكرت أن ثلاثتهم من بدو
الصحراء الغربية .. وأن رجال الشرطة لم يجدوا مع
أضخمهم حجماً ما يثبت شخصيته ، كما أنه راوغهم
في الإجابة عن أسئلتهم ، مُدّعياً البلاهة .. كما أنكر
الآخران معرفته .. وقالوا إنها حضرا إلى البيت لمقابلة
صاحبه وهو بدوي من الواحات .

وأسرعت « عالية » بالاتصال تليفونياً بخاتها العميد

« ممدوح » الذى يشغل منصباً مرموقاً فى إدارة البحث الجنائى . وأخبرته « عالية » بأن لديها معلومات قد تفيد فى حادثة تزيف ورقة المائة دولاراً .. وأنها و« عارف » و« عامر » يعرفون المجرم المجهول الشخصية الذى رفض الإدلاء باسمه .. وتهرب من الإجابة عن أسئلتهم . وأبدى العميد « ممدوح » شوقه لمعرفة ما لدى « عالية » من معلومات أَمْلاً فى أن تلقى بعض الضوء على شخصية المجرم الغامض الذى يجيد اللهجة البدوية ، وإن كان شكله يدل على أنه أجنبي . ودعاها لزيارة مكتبه بصحبة « عارف » و« عامر » اللذين رحبا بزيارة خالهما بعد أن أثار فضولهما خبر اشتراك « داني » فى عصابة تزيف النقود ، وهو المعروف بالبلاهة والغباء .

صاح « عامر » : ما ظننت أن « داني » بقادر على التفكير ، فما بالكم باشتراكه فى عصابة لتزيف أوراق النقود !

وقال « عارف » ضاحكاً وهم فى طريقهم إلى خارج المنزل : بل هذا دليل بلاهته .. فمن الذى يستطيع الإفلات من براثن العدالة بعد ارتكاب مثل هذه الجريمة الحمقاء .

وقالت « عالية » بعد تفكير : ما أظن « داني » إلا بريئاً ، فهذا العمل يتطلب ذكاءً وخبرة .

ورحب بهم خالهم .. واستمع إلى « عالية » وهى تقص عليه كل شىء عن « الفيلا » المجاورة لمنزلهم .. وساكنها « المالمطى » « توماس » وخادمه « داني » الذى قابلته منذ أيام عند « الفيلا » يوم المزاد ..

وابتسم العميد « ممدوح » وهو يقول فى هدوء : الآن تذكرته . كنت أقول لنفسى أين رأيت هذا الرجل من قبل ؟ وقد تذكرت أنى رأيت ذات مرة عندما ذهبت معكم لصيد السمك عند طرف جزيرة الروضة الجنوبى .

وسكت لحظة .. ثم قال وهو يتحسس شاربه
كعادته عندما يستغرق في تفكير عميق : العجيب أن
رجال العصابة الثلاثة ضُبطُوا في مسكن قديم بحى
« الحسينية » قرب « باب الفتوح » الأثرى ، عند سوق
الليمون والزيتون .. وهى منطقة شعبية .. وعرفنا أن
المنزل مؤجر لشركة تجارية اسمها « توبس » تتخذة مخزناً
لبضاعتها .

وصاح « عامر » مقاطعاً : « توماس » وكيل لشركة
« توبس » فى مصر .

وسأله « عالية » : وما صلة « دافى » بالحادثة ؟
وأجابها العميد « ممدوح » قائلاً : عرفنا أنه يتردد
على الشيخ « عرفان » ، وهو الخارس المقيم بالمسكن .
وإن كنا لم نعثر على أثر له ، وقيل لنا إنه سافر منذ أيام
إلى الواحات لزيارة أهله .. ولما اتصلنا بشركة
« توبس » أنكروا معرفتهم بهذا المنزل وبالخارس الشيخ

« عرفان » !!

وطلب « عارف » من خاله السماح لهم برؤية آلة
الطباعة التى ضُبطت لدى العصابة ، ورحب العميد
« ممدوح » بطلبه وقادهم إلى غرفة قريبة .. حيث أقبل
« عارف » على فحص الآلة الصغيرة بما عُرف عنه من
ميل كبير لدراسة الآلات والأجهزة .. فى حين تناولت
« عالية » واحدة من أوراق النقد المزيفة وأخذت
تأملها بدقة واهتمام .. أما « عامر » فقد انصرف إلى
الحديث مع خاله عن التدريبات العنيفة التى يقوم بها
صباح وعصر كل يوم ، استعداداً لمباريات التصفية فى
لعبة « الكاراتيه » التى يجيدها .. وأمله الكبير فى الفوز
والسفر مع فريق أفريقيا إلى « باريس » للاشتراك فى
البطولة العالمية .

وفجأة صاحت « عالية » فى دهشة : ما هذا ؟ !
والتفت الجميع ناحيتها ، فقالت وهى تلوح بالورقة

المالية ذات المائة دولارًا : هذه الورقة المالية قديمة جدًا .. !

وصمت الجميع ، وإن ارتسمت على وجوههم علامات الدهشة والتساؤل .. فأكملت « عالية » :
الورقة المالية مُدَوَّن عليها تاريخ إصدارها بخط دقيق وهو سنة ١٩٣٥ ميلادية ، أى منذ خمسين عاماً تقريباً !!

وأسرع العميد « ممدوح » إلى المنضدة .. وأمسك بورقة مالية أخرى .. وأخذ يتصفحها في تودة .. ثم رفع رأسه وهو يقول في حيرة : ما معنى هذا !!
وهتف « عارف » متسائلاً : ما الذى يدعو المزوّر إلى كتابة تاريخ قديم جدًا على اللوحة المعدنية المحفورة - « الأكلشيه » - التى أعدها لطباعة هذا الوجه من الورقة المالية ؟

فسأله « عامر » : أفهم من سؤالك أن الورقة المالية

يُعِدُّ لها المزوّر لوحتين من المعدن ينقش عليهما البيانات والرسوم .. لأن لها وجهين ؟

فأجابه « عارف » قائلاً : هذا صحيح .. وكان من الممكن ألا تسأل هذا السؤال الساذج لو فكرت فى الاقتراب من آلة الطباعة ودراسة طريقة عملها .. فقال « عامر » : سماحني يا « عارف » ولنسأل حلالة العقد عن السر فى كتابة تاريخ قديم على الورقة المالية ..

فقالت « عالية » : هذا لغز غريب !

وصاح « عارف » وهو يمسك « الأكلشيه » المصنوع من المعدن ، الذى تغطى سطحه نقوش تطابق تماماً النقوش الموجودة على أحد وجهى الورقة المالية .. قال « عارف » : ربما كان « الأكلشيه » قديماً . فسألت « عالية » : وأين كان طوال هذه السنين ؟ وهتف « عامر » وهو يفحص بدوره الورقة المالية :

طبعا هذه الورقة المالية غير صالحة للتداول في
الأسواق ؟ !

« فضحك » عارف « وهو يقول : طبعا غير صالحة
فهى مزيفة ..

ونظر إليه « عامر » بضيق وهو يقول : أنا ومثلى
عدد كبير من المصريين لن نستطيع التفرقة بينها وبين
ورقة مالية غير مزيفة .. لأنها غريبة عنا ..

فقاطعه « عالية » قائلة : ولكنها متداولة الآن بين
الكثيرين من التجار ، وراغبي السفر إلى الخارج ،
أو المتعاملين في الأسواق الحرة .

ممدوح : هذا صحيح .. ولما سوق سوداء تُباع فيه
بأكثر من قيمتها الرسمية .. وهو عمل مخالف للقانون ،
والشرطة لا تقصر في القبض على تجار العملات
الأجنبية .

وضحك « عامر » وهو يقول : وهم طبعا أول

ضحايا عصابات تزيف النقد الأجنبي ..

وشاركة « عارف » الضحك وهو يقول : ولن
يجسر أحد منهم في إبلاغ الشرطة عن مصيبيته ، أملاً في
أن تعيد إليه نقوده ..

فقاطعه « عامر » ضاحكاً : سوف يقوده هذا
البلاغ إلى السجن ، إلى جانب ضياع نقوده . لأنه
ارتكب جريمة يعاقب عليها القانون . وصاحت
« عالية » قائلة : أريد رؤية ورقة مالية من فئة المائة
دولاراً .

فهتف « عارف » قائلاً : لا بد أننا سنجد فارقاً
كبيراً في الشكل بينها وبين هذه الورقة المالية الأثرية !!
عامر : من الممكن الوصول إلى الحقيقة إذا قنا
بزيارة لأحد البنوك التي تتعامل في النقد الأجنبي ،
وهى كثيرة .

وكانت المفاجأة عندما أطلعهم صراف البنك

القريب من إدارة البحث الجنائي على عدد من الأوراق المالية الأمريكية من فئة المائة دولارًا ، فإذا بها جميعًا مماثلة للورقة المالية المزيفة ، ذات التاريخ القديم . وقرأ « عامر » بصوت مسموع الاسم المكتوب تحت صورة رجل تتوسط أحد وجهي الورقة : « فرانكلين » .

وعلق مدير البنك على الاسم بقوله : هو « بنجامين فرانكلين » وكان من الشخصيات الأمريكية الهامة . وقالت « عالية » بعد أن تصفحت كتابًا عن أوراق النقد الأمريكية قدّمه لها مدير البنك : ورقة المائة دولارًا الحديثة لا تختلف عن الورقة المطبوعة سنة ١٩٣٥ .. ولا التي طبعت قبلها حتى عام ١٩٢٩ ميلادية .. إلا في التوقيعين الموجودين على جانبي صورة « فرانكلين » .. وفي تاريخ طباعة كل منها .. وبيانات أخرى لا تثير الانتباه .

عارف : بعد أن تأمل صور أوراق المائة دولارًا

الموجودة بالكتاب : وهل هناك من ينظر إلى التوقيعات الموجودة على ورقة النقد .. أو يلتفت إلى غيرها من بيانات مثل اسم بنك الولاية الأمريكية الذي قام بطبعتها ؟

عامر : أنا لا أعرف التاريخ أو التوقيع اللذين على ورقة العشرة قروشًا التي في جيبى .. كما أن شكلها لم يتغير منذ سنين طويلة .

عارف : نحن جميعًا نكتفي بنظرة خاطفة إلى شكل ولون الورقة المالية اللذين يميزانها عندما نتداولها . واعترف الصراف حين قال : لم يحدث أن اهتمت بالاطلاع على تاريخ مُدَوَّن على ورقة نقد .. أو قمت بفحص ما عليها من بيانات مختلفة .. مثل التوقيعات . يكفيني الشكل المألوف للورقة .. ولدينا الجهاز الذي يكشف الورقة المزيفة في حالة الاشتباه فيها . وعقب مدير البنك على حديثهم قائلاً في دهشة :

هذا أمر غريب لم أفطن إليه من قبل !!

ونظر إليه المغامرون الثلاثة في تساؤل .. فأوضح
قائلاً : أوراق النقد في مصر والبلاد العربية والدول
الأجنبية تغيرت أكثر من مرة في السنوات الأخيرة .. ثم
اكتشف الآن أن ورقة المائة دولاراً ، وغيرها من أوراق
النقد الأمريكية لم تتغير شكلاً ولوناً منذ زمن بعيد .
وعاد المغامرون الثلاثة إلى خاظم العميد « ممدوح »
في مكتبه بإدارة البحث الجنائي .. فوجدوا عنده
صديقه العميد « جمال سليمان » مدير الشرطة الدولية
« الإنتربول » في مصر .. وكانوا قد التقوا به من قبل في
مغامرة « السائح القصير »

ورحب بهم العميد « جمال سليمان » واستمع مع
خاظم إلى ما وصلوا إلى معرفته من زيارتهم للبنك .. ثم
هتأ العميد « جمال » « عالية » على ما أمكنها التوصل
إليه بفضل دقتها وقوة ملاحظتها ..

وقاطعة « ممدوح » قائلاً : العميد « جمال سليمان »
أسرع بالحضور عندما أبلغته بالتاريخ القديم المدون على
الأوراق المالية .

وسألت ، « عالية » .. وما أهمية ذلك بالنسبة
« للإنتربول » ؟

فردّ العميد « جمال سليمان » : ظهرت كميات كبيرة
من الأوراق المالية الأمريكية المزيفة فئة المائة دولاراً في
أكثر من عاصمة أوروبية .. وكلها تحمل تاريخ سنة
١٩٣٥ مما سبب حيرة بالغة « للإنتربول » .

وتعلقت أبصار المغامرين الثلاثة بالعميد « جمال »
وهو يخرج من حقيبته نشرة من نشرات البوليس الدولي
« الإنتربول » تتصدرها صورتان لوجهي ورقة مالية من
فئة المائة دولاراً ثم يشير إليها قائلاً : « الإنتربول » في
هذه الدول الأوروبية لم ينجح في الوصول إلى العصابة
التي تقوم بتزييفها وترويجها .. واليوم نكتشف بفضل

سر السيارة الأجرة



عارف

جلس المغامرون الثلاثة
عصر ذلك اليوم .. في
حديقة المنزل .. وقد
شغلت تفكيرهم
الأحداث المتابعة .

وأقبل خالهم «ممدوح»
- كعادته - قبل ذهابه

إلى مكتبه .. لتناول القهوة مع الوالد والوالدة ..
وأسرعت إليه «عالية» وهي تقول : أعتقد أن حل
اللغز في «مطروح» !

ونظر إليها خالها متسائلاً .. فأوضحت قائلة : إن
الرجل الأجنبي الذي حضر إلى المزارق في سيارة أجرة (٦)
مطروح قام بسرقة الكتب والخريطة من هذه الحديقة .. !!

قوة ملاحظة «عالية» أن العصابة تقوم بتزييفها في
أحد أحيائنا الشعبية .

وقال «ممدوح» : ومما يثير العجب ويدعو إلى
الشك أن العصابة مكونة من غبي واثنين من البدو
البسطاء الذين لا يعرفون القراءة والكتابة .. فما بالكم
بعمل «اكليشيات» تتطلب خبرة ومقدرة ومعرفة
باللغة الإنجليزية ..

فصاح «عامر» قائلاً : هذا لغز غامض ومخبر !!
وهتفت «عالية» قائلة : وكيف انتقلت هذه
الأوراق المالية إلى «أوربا» ؟

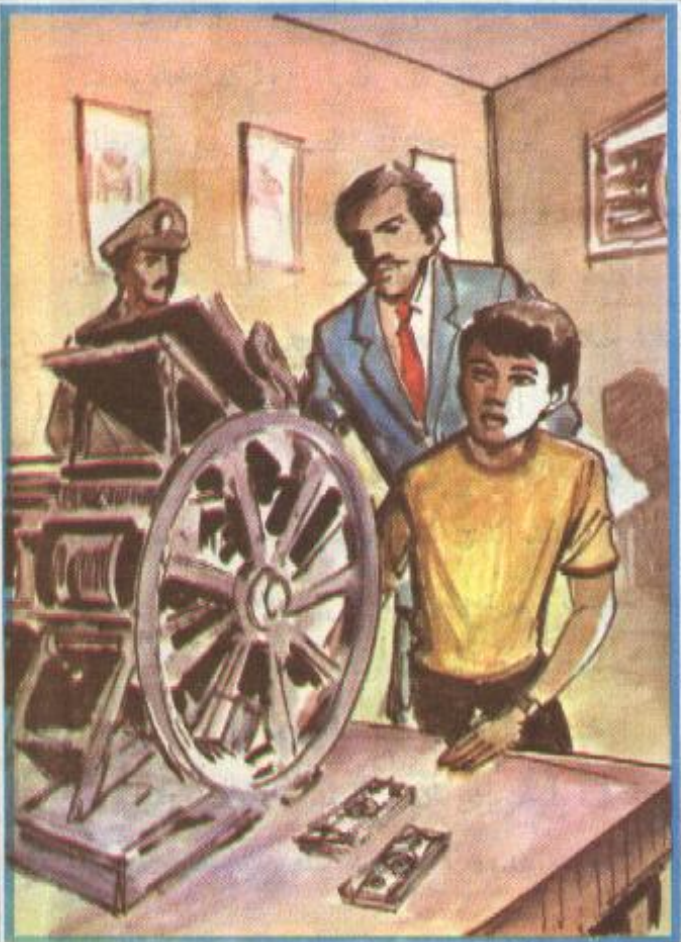
فقال العميد : وهذا أيضاً لغز غريب وعجيب !
وتساءل «عارف» : وما سر هذا التاريخ القديم
الموجود على أوراق المائة دولاراً !
وأجابت «عالية» في تودة : هذا لغز كبير ..
كبير .. كبير .. !!

وأسكتها خالها بإشارة من يده ، ولكنها اندفعت
تكمل قائلة : لقد أغفلنا هذا الجانب من اللغز المثير !
وقاطعها خالها بقوله : من الذى أغفله ؟
وتطلعت إليه الأنظار .. فقال بعد أن تناول رشفة
من القهوة اللذيذة السوداء : اتصلنا بمحافضة
« مطروح » ، وعرفنا أن السيارة الأجرة ملك سائقها
المدعو « حميدان أبوخطوة » وهو مقيم فى قرية
« العلمين » .. والسيارة « شيفروليه » صفراء اللون ،
وموديل سنة ١٩٥٤ .

وابتسمت « عالية » وهى تقول : أحسنت
يا خالى .

عامر : أنا فى شوق إلى زيارة « العلمين » ومشاهدة
أماكن المعارك الشهيرة التى دارت فوق رمالها فى أثناء
الحرب العالمية الثانية .

والفتت إليه الجالسون من حوله فى الحديقة ..



صمت الجميع وإن ارتسمت على وجوههم علامات الدهشة والتساؤل ..

فأكمل بعد أن شرب كوب الحليب .. ونظر في أسي
إلى صينية البقلاوة التي أتى عليها .. وتركها خاوية قبل
أن يقول : أقصد معارك الصحراء بين بريطانيا
وحلفائها ، وقوات ألمانيا وإيطاليا ..

وقاطعه « عارف » متحمساً : كان ذلك سنة
١٩٤٢ ميلادية .. بين ثعلب الصحراء « روميل » قائد
الجيش الألماني الإيطالي و « مونتجمري » قائد الجيش
الثامن البريطاني .

وقال الوالد الذي أثار الموضوع اهتمامه : لقد كان
النصر حليف « مونتجمري » على « روميل » .. وكانت
معركة « العلمين » آخر معارك الصحراء .

وعارضته « الوالدة » بلباقتها المعهودة حين قالت :
أنت تعرف يا عزيزي أن « الفيلد مارشال روميل » لم
تهزمه شجاعة عدوه ، وأنه لم ينتصر لضعف مقدرته
الحربية .

وحلفائها .. وانتشر جنودها وضباطها في شوارع القاهرة
بملابسهم العسكرية الأنيقة ، ونظارات الشمس
الزرقاء « الراى بان » ذات الإطار الذهبي .

وصاحت « عالية » أرى بعد إذن الوالد والوالدة
أن نساfer إلى الإسكندرية غدًا .. في الصباح المبكر ..
حتى نلحق بالحافلة « الأتوبيس » التي تغادر محطة الرمل
في العاشرة صباحًا إلى « مرسى مطروح » .. من موقف
الحافلات المتجهة إلى القاهرة والمنصورة .. عند طرف
الخديقة التي تشرف على البحر .. ويتوسطها تمثال
الزعيم سعد زغلول .

وقال الوالد : لا مانع عندي إذا وافقت
والدتكم . . .

والتفت المغامرون الثلاثة إلى الوالدة التي ابتسمت
وهي تقول : ستسافرون بإذن الله ، وتصحبكم
السلامة ..

وابتسم المغامرون الثلاثة حين رأوا خالهم « ممدوح »
ينحاز كعادته إلى جانب أخته فيقول : هذا
صحيح يا « عواطف » . لم يكن لدى « روميل » الوقود
الكافى لعربات جيشه ودباباته .. كما اشتد الهجوم
الجوى والبحرى البريطانى على سفن التموين القادمة إليه
من إيطاليا ، فأغرق عددًا كبيرًا منها .

وأعجب المغامرين الثلاثة قولاً والدهم ، الذى
يقف دائماً مع الحق حين قال : وأيضًا يا « ممدوح »
كان وراء « مونتجرى » خط تموين ضخيم مركزه
« القاهرة » التى كانت فى ذلك الوقت تعج بقوات
الاحتلال البريطانى .. وقوات حلفاء بريطانيا من
فرنسا ، والهند ، وأستراليا ، ونيوزيلندا ، وجنوب
أفريقيا وغيرها .

وأكمل « ممدوح » قائلاً : ثم دخلت الولايات
المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب بريطانيا

والتفتت إلى الوالد وقد اتسعت ابتسامتها وهي
تقول : زرت « العلمين » مع والدكم عندما ذهبنا
لقضاء شهر العسل في « مرسى مطروح » .

وضحك الجميع عندما هتف « عامر » الذي كان
قد غادر مكانه لحظة ثم عاد فأدرك الوالدة وهي تقول
« مرسى مطروح » .. قال « عامر » : كانت أيام ممتعة
وسعيدة .

وشاركهم « عامر » الضحكات عند ذكرت له
« عالية » ما كانت تقوله « الوالدة » . وقال
« عارف » : لم يخطئ « عامر » فقد أمضينا أياماً ممتعة
في « مرسى مطروح » منذ عامين ، عند منطقة
« عجبية » وحمّام « كليوباترة » .

فصاح « عامر » : وهل نسيتم التين اللذيذ ..
وبطبخ « مطروح » الذي لا مثيل لحلاوته في العالم
كله ..

فقال « ممدوح » : هذا صحيح . وسوف أتصل
تليفونياً بزملائي في « العلمين » لتقديم المساعدة
الممكنة .

فقالت عالية : اطمئن يا خالي . سوف نعود في
المساء بإذن الله .

فقال « ممدوح » : إن شاء الله .

ثم نظر إلى « عامر » الذي أدار وجهه بعيداً ..
وأكمل قائلاً : أرجو ألا يتهور « عامر » . فإني أخشى
أن تكون وراء هذه الأحداث الغامضة عصابة شريرة .
وابتسم « عامر » وهو يقول : اطمئن يا خالي ..
وأعدكم جميعاً بالحذر وعدم التهور . ولو أنني كنت
أتمنى مواصلة التدريب على « الكاراتيه » .

ركب المغامرون
الثلاثة القطار من محطة
« مصر » بالإسكندرية
بعد أن فاتهم اللحاق
بالحافلة المتجهة إلى
« مرسى مطروح » .
والطريق بالقطار إلى



عامر

« العلمين » يبدأ من ناحية « المكس » .. إلى بلدة
« الدخيلة » .. ثم تنبسط على مدى البصر بحيرة
« مَرْيُوط » ، فترى زوارق الصيد تنساب في رشاقة
فوق المياه الهادئة .. والطريق يسير بمحاذاة ساحل البحر
ويمر « بالعامرية » ، و« بهيج » ، و« بُرج العَرَب » ،
و« الحَمَّام » ، و« العَمِيد » .. وهي قرى صغيرة تتناثر

فوق رمال الصحراء الناعمة .. تحف بها حدائق
متواضعة من أشجار التين والزيتون .. وزراعات
محدودة للشعير وبعض الخضر والبطيخ والشام ..
وتشاهد بعض الرعاة وقد انتشرت أغنامهم فوق
العشب الأخضر الذي يكسو مساحات عريضة من
الأرض بعد سقوط الأمطار .

ويتوقف القطار عند محطة العلمين . ويقفز
المغامرون الثلاثة من عربته إلى أرض المحطة .. ثم
يسرون مسافة طويلة عبر الرمال حتى طريق السيارات
القريب من البحر . ويصلون إلى المقهى والمطعم الصغير
الذي توقفت أمامه الحافلات وسيارات الأجرة من نوع
« البيجو » التي تنهب الطريق بين الإسكندرية
و« مرسى مطروح » . وكان المقهى مزدحماً بركاب
الحافلات والعربات ، يأكلون ويشربون ويستريحون
قبل مواصلة الرحلة .

وأشار عامل المقهى إلى مقبرة قوات بريطانيا وحلفائها المواجهة للمقهى .. على الجانب الآخر من الطريق .. يحيط بها سور من الأسلاك الشائكة .. يليه - عبر مسافة رمالية عريضة - سور حجري قصير تتوسطه بوابة عالية .

وقال أحد الجالسين : المقبرة تضم حوالى ستة عشر ألف محارب قُتلوا في المعارك التي دارت في هذه المنطقة .

وأضاف زميل له : ودُفن بها أيضًا عدد من المخاربيين المسلمين من الهند وغيرها ، دُفِنوا في جانب خاص .. تحت السور .

وعاد الأول يقول : إن عددًا كبيرًا من الأجانب يزور المقبرة في شهر سبتمبر من كل عام .. وتوجد مقبرة أخرى للقتلى من الجنود والضباط الألمان والإيطاليين .

ونظر « عارف » إلى ساحة المقبرة الواسعة ، وقد تراصت داخلها شواهد القبور الرخامية .. في خطوط متوازية .. تتخللها شجيرات صغيرة ذات زهور صفراء وحمراء وقال « عارف » : كانوا رجالًا قَدِمُوا من بلاد مختلفة .. لا يعرف أحدهم الآخر .. تَقَاتَلُوا بعيدًا عن أوطانهم .. وقُتلوا فوق رمال بلد غريب عنهم .

وأكملت « عالية » قائلة : شاركوا أهل هذا البلد طعامهم .. بل شحَّ الطعام أيامها بسببهم .. ودمرت طائرات أعدائهم مدن هذا البلد وقراه .. فسقط ضحايا أبرياء ، واحترقت مباني ومنشآت .

وقاطعها « عامر » قائلاً : الأدهى من ذلك أن الإنجليز كانوا قد أعدوا - ضمن خطط دفاعهم خطة للقيام بفتح جسور النيل لإغراق الدلتا بمدنها وقراها الأهلة بالسكان إذا تقدّم جيش عدوهم فوق أرض مصر .

٤٠

وصرخ « عامر » وهو يشكو من الجوع الشديد
عندما شم رائحة شواء اللحم .. ورفض تناول قذح
الشاي طالباً من عامل المقهى استبداله بصحن من
« الكَبَاب » .

وهز « عارف » رأسه وهو يقول : لا فائدة من
محاولات إصلاحك يا « عامر » .

وكان ذلك عندما أسرع « عامر » إلى عامل المطعم
الذي أقبل عليهم حاملاً صحن الشواء الكبير ، فأخذه
« عامر » منه .. وانتحى في ركن بعيد وقد أدار ظهره
لـ « عارف » و « عالية » حتى لا تضعف نظراتهما
الغاضبة من شهيته .

وسألت « عالية » عامل المقهى : أين نجد سيارة
أجرة تحملنا إلى الإسكندرية !
وأجابها بقوله : هذه مسألة حظ .. وذلك عندما
تصل سيارة من « مرسى مطروح » في طريقها إلى

« الإسكندرية » وبها مقاعد خالية .

وسأله « عارف » ألا توجد لديكم سيارات أجرة ؟
وضحك عامل المقهى وهو يقول : كلها تعمل على
الخط بين « مرسى مطروح » و « الإسكندرية » ما عدا
« حمدان أبوخطوة » وسيارته القديمة .

وهتف « عامر » : سيارة قديمة !

عامل المقهى : السيارة قديمة ولكن « حمدان »
سائق ماهر .

« عالية » وأين نجده ؟

وأشار عامل المقهى إلى كشك خشبي صغير ..
بالقرب من الاستراحة الأنيقة « الرست » التي تحف بها
الأشجار الوارفة . ثم قال : تجدون « حمدان » عند
هذا الكشك الصغير .

واتجه المغامرون الثلاثة إلى كشك « حمدان »
الذي رحب بهم ، وأصر على أن يشاركوه في « برّاد

الشاي « الذى كان يقوم بإعداده . وسألته « عالية » إن كان بإمكانه نقلهم بسيارته إلى « الإسكندرية » .
وضحك « حمدان » وهو يقول مشيراً إلى سيارته القديمة الصفراء : السيارة كما ترون مريضة ، وهى بحاجة إلى علاج طويل .

وضحك « عامر » وهو يقول : نتمنى لها الشفاء العاجل !

وقال « حمدان » فى ندم : أنا السبب . أجبرتها على السفر إلى « القاهرة » والعودة منها فى نفس اليوم .. وهذا عمل مرهق لمن كان فى مثل سنها الكبير ! ونظرت « عالية » إلى السيارة وهى تقول وكأنها غير مصدقة : القاهرة .. ! .. هل هذا معقول .. ! !
فقال « حمدان » وهو يصب لهم الشاي المعطر بأوراق النعناع الأخضر فى أكواب صغيرة : أغراني المبلغ الكبير الذى عرضه الخواجة « بترونى » مقابل

توصيله إلى « القاهرة » وإعادته .

وتساءل « عارف » : الخواجة « بترونى » ! !
حمدان : هو صاحب « الكازينو » المطل على البحر .

عامر : هل يوجد خواجهات فى هذه المنطقة ؟
قال « حمدان » ضاحكاً : « بترونى » رجل طيب وابن بلد ، وله أكثر من خمسين سنة فى « العلمين » .
وقدم لهم الشاي وهو يقول : كان مطعم « بترونى » قبل الحرب يرتاده المسافرون إلى « ليبيا » ، والجنود الإنجليز عندما تتوقف سياراتهم المتجهة إلى « مرسى مطروح » للراحة .

وسكت لحظة ثم قال : مسكين « بترونى » .

عالية : لماذا !

حمدان : انفجر لغم قديم من أيام الحرب بعيداً فى الصحراء وكاد أن يودى بحياة ابنه الأكبر ، وهو

لافتة عريضة باهتة الألوان كُتب عليها اسم
«الكازينو»، وتحيط بها عدة «كباتن» خشبية
صغيرة. وهتف «عامر» وهو يفرك يديه في سرور..
قائلا: قلبي يحدثني بأن هناك مغامرة وأحداثاً في
انتظارنا داخل هذا «الكازينو» القديم.



يعالج الآن في «الإسكندرية».
عامر: ومن الذي يساعد «بتروني» في إدارة
«الكازينو»؟
حمدان: «بتروني» له ثلاثة أولاد غير ولده
الأكبر.. وهم يقومون بالخدمة في «الكازينو»..
عارف: أعتقد أن «بتروني» يظالي كما يوحى
اسمه.

حمدان: لا.. لا.. هو من بلدة نسييت اسمها في
جزيرة «مالطة». كما عرفت منه ذلك عندما ذهبنا إلى
«القاهرة».. وكان يريد زيارة أحد أقربائه.. ولكنه
فوجئ بأثاث منزله يُباع في المزاد العلني.
واستأذن المغامرون الثلاثة من «حمدان»
شاكرين.. وساروا بمحاذاة طريق السيارات المعبّد
المتجه إلى «مرسى مطروح» حتى وصلوا إلى مبنى خشبي
قديم يقع على بعد خطوات من شاطئ البحر.. تعلوه

معركة حامية في « الكازينو » ..



عارف

اتجه المغامرون الثلاثة
إلى مبنى « الكازينو »
القديم .. ورحب بهم
عند مدخله شاب في
مقتبل العمر قادهم إلى
القاعة الواسعة ، التي تطل
على البحر ، وتفصلها

عنه مساحة صغيرة تشغلها مظلات قديمة ، « شماسي »
باهتة اللون مثبتة فوق الرمال . ولم يكن بالقاعة لخافتة
الضوء سوى أسرة صغيرة ، كان أفرادها يستعدون
لمغادرتها إلى سيارتهم الواقفة خارج المبنى .
واتخذ المغامرون الثلاثة مجلسهم عند طرف القاعة
المشرف على البحر .. قرب باب جانبي لغرفة صغيرة ..

علقت فوقه لافتة كُتِب عليها « الإدارة » وشاهدوا
بداخل الغرفة مكتباً عتيقاً جلس إليه رجل ضخم .
كبير السن .. رمقهم بنظرة متفحصة بعد أن أزاح عن
عينيه نظارة القراءة ثم أعادها إلى مكانها .. وعاد إلى
الصحيفة التي كانت بين يديه . وهمست « عالية » :
هذا هو الأجنبي العجوز الذي حاول شراء الكتب
منى .

ووافقها « عامر » بقوله هذا صحيح . وقد سرقها
عندما فشل في شرائها ..

وسكت لحظه .. ثم هب واقفاً .. وانحنى وهو
يهمس لـ « عالية » : سوف أذهب إليه وأطالبه برد
الكتب أو دفع الخمسين جنياً التي عرضها عليك ثمناً
لها .

ونظرت إليه « عالية » بغضب أسكنه وقال له
« عارف » بجدة : اجلس يا متهور .

وأقبل عليهم شاب آخر يشبه الأول الذي كان
يودع الأسرة الصغيرة عند مدخل القاعة . وسألهم
الشاب الصغير عما يرغبون في تناوله من طعام
أو شراب . وصاح « عامر » قائلاً : سمك مشوى من
الحجم الكبير .. مثل « الباراكودا » أو « المارلين » إذا
تيسر .

وابتسم الشاب الصغير في أدب وهو يقول :
لا يوجد لدينا اليوم سوى وجبات خفيفة .. « سدق »
و « أوملت » و « أسباجيتي » ، و « فرنش فرأى » ..
وضحكت « عالية » وهي تقول : « السدق » هو
« السُجق » كما يسميه أهل « الإسكندرية »
و « الأومليت » كما تعرف بيض مضروب مقلية ..
وقاطعها « عارف » قائلاً : و « الفرنش فرأى »
بطاطس مقلية .. وطبعاً تعرف المكرونة « الأسباجيتي »
فأنت من خبراء أكلها يا « عامر » ..

عامر : أسماء فخمة مغرية وتوهم بأشياء دسمة
ومشبعة . ثم التفت إلى عامل المطعم وهو يقول : هات
من كل هذه الأصناف وأرحنا من صعوبة الاختيار .
وضحك عامل المطعم وهو يقول قبل انصرافه :
سوف أعد لكم أكلة شهية من السدق والبيض
والبطاطس ..

وصاح « عامر » من خلفه ولا تنس
« الأسباجيتي » .. بالصلصة « التابوليتانا » والجبن
« الفارمجانو » اللذيذ ..

ونظر إليه « عارف » في تعجب وهو يقول : ألم
تأكل منذ قليل !!

وأجابه « عامر » قائلاً : أنت تعرف هواء البحر ،
فهو يفتح الشهية ، كما أني أردت أن أفهمه أننا لا نقل
عنه خبرة في أصناف الطعام الغربي ، إلى جانب جينا
وتقديرنا لأطعمتنا الشرقية الفاخرة .

وأدارت « عالية » وجهها جانباً عندما رأت الرجل
الجالس إلى المكتب يقوم من مكانه ثم يقف عند باب
الغرفة وهو ينظر ناحيتهم في هدوء .. قبل أن يأخذ
طريقه إلى خارج القاعة .

وقام « عامر » من مكانه متجهاً ناحية البحر ، وقد
أثار إعجابه سطحه الهادئ ، ومياهه الصافية الزرقة .
ولحق به « عارف » تاركاً « عالية » التي أثار اهتمامها
المكتب العتيق القريب من مكانها .. داخل غرفة
الإدارة .

وغادرت « عالية » مقعدها .. واقتربت من باب
الغرفة بعد أن أثار انتباهها ما رآته فوق المكتب .. وما
لبثت أن قالت بدهشة وبصوت منخفض :
الكتب .. ! .. كتبى .. !!

وهرعت إلى أخويها وهي تردد بصوت خافت :
وجدت الكتب .. وجدت الكتب !

وأسرع « عامر » إلى غرفة الإدارة يتبعه « عارف »
و « عالية » .. وما إن وقع بصره على الكتب ذات
الأغلفة القديمة الباهتة اللون حتى صاح في دهشة
اللص .. ! اللص العجوز .. !

وهتف « عارف » .. وهو يتفحص الكتب التي
أمسكها بيديه : هذه هي الكتب التي اشتريتها
« عالية » !!

وعلت في الغرفة الصغيرة صيحة خافتة دفعتهم إلى
التطلع خلفهم فرأوا الشاب الذي رحب بهم عند
مدخل القاعة ، والشاب الصغير الذي ذهب لإعداد
طعامهم ، وشاباً ثالثاً أكبر منها يقفون عند باب
الغرفة ، وقد بدا الغضب على وجوههم .. وصاح أكبر
الشبان قائلاً : أنتم لصوص !

وهتف « عامر » بجدة قائلاً : احرس !
ولوح « عارف » بالكتب المسك بها وهو يقول :

معلقة على جدار الغرفة بجانب الباب .. واتجه ناحية « عارف » الذي حاصر أخاه في ركن الحجر وأخذ يكيل له الضربات .. ورفع الأخ الأصغر العصا حتى يهوى بها فوق رأس « عارف » الذي لم يتنبه لوجوده من خلفه .. وصاح « عامر » محذراً « عارف » .. الذي تنحى جانباً بعيداً عن اتجاه العصا .. ثم وثب « عامر » وثبة عالية فأمكنه اللحاق بالشاب الأصغر ، والقبض بكلتا يديه على اليد المسككة بالعصا .. ثم استدار « عامر » بحركة خاطفة رافعاً يديه الممسكتين بيد الأخ الأصغر إلى أعلى .. فأصبحت يده على كتف « عامر » الأيسر في حين التصق جسده بظهر « عامر » الذي انحنى إلى الأمام بسرعة خاطفة .. حاملاً الأخ الأصغر .. الذي يقاربه في العمر .. فوق ظهره .. ثم زاد « عامر » من انحنائه حتى تقوس جسمه فأصبح كالدائرة ، وإذا بالأخ الأصغر يتزلق من فوق ظهره

بل أنتم اللصوص .
وفي لحظة خاطفة تحولت الغرفة الصغيرة إلى حلبة مصارعة وحلقة ملاكمة في آن واحد ، مما دعا « عالية » .. إلى الاحتماء وراء المكتب العتيق بجانب حفية جلدية ملتصقة بالجدار .
ورأت « عالية » من مكانها « عامر » وهو يوزع .. في نشوة غامرة .. الضربات والركلات بالعدل والمساواة على الشبان الثلاثة .. أبناء الخواجه « بتروفي » .. كما عرفت من حديث « حميدان » .. وانتهت إلى صيحات أكبر الإخوة وهو يضع يده على فكه الذي أصابته ركلة قوية من قدم « عامر » الطائرة .. التي ارتفعت في الهواء ثم هبطت بعنف فوق فك الأخ الأكبر .. الذي هروا إلى خارج الغرفة وهو يصرخ ألماً ويصيح قائلاً : الويل لكم من رجال الشرطة ..
وأقبل أصغر الإخوة حاملاً عصاً غليظة كانت



لمح « عامر » الأخ الأوسط عندما استدار ناحيته بعد أن نهته « عالية » بصرختها

ويعلو صراخه إثر سقطته المؤلمة على أم رأسه فوق بلاط
الحجرة .. ووضع « عامر » قدمه اليمنى فوق صدر
الشاب الأصغر المدد فوق بلاط الغرفة .. ثم انحني
فالتقط العصا ، والتفت ناحية « عالية » الملتصقة
بالجدار خلف المكتب .. وهو يقول : ما رأيك
يا « عالية » ! .. هل أضربه على قدميه بالعصا ؟ ولم
تجبه « عالية » ، بل صرخت عالياً عندما شاهدت الأخ
الأوسط الذي تراجع بعيداً عن « عارف » ولكماته ..
وهو يخرج مذبذباً ويشهرها في يده ثم يندفع ناحية
« عارف » وهو يصيح في غضب . ولكن « عامر » لمح
عندما استدار ناحيته بعد أن نهته « عالية » بصرختها
واتجاه نظراتها .. وبسرعة ارتفعت يده الحاملة للعصا ثم
هوت كالمنطقة فوق اليد الحاملة للمدبة ، وصرخ الأخ
الأوسط ألماً .. وطارت المدية في الهواء ثم استقرت
بالقرب من قدمي « عالية » . واندفع صاحب المدية

ناحيتهما فألقى «عامر» بنفسه فوقه .. وأخذ يشد
خصلات شعر رأسه الطويلة .. بعد أن استقر فوق
ظهره .. وهو يضحك ويصيح قائلاً : قل أتوب ، وأنا
أتركك لوجه الله ..

والتفت خلفه فرأى «عارف» جالساً فوق ظهر
الأخ الأصغر وهو ينخسه بين كتفيه بالعصا . ويقول
«عارف» ضاحكاً : ما رأيك يا «عامر» في هذه
«الركوبة» المريحة .. !!

ويقطع الضحكات صوت خشن يصيح عالياً :
سلّموا أنفسكم .

والتفت «عارف» و«عامر» ناحية باب الغرفة
فشاهدا عدداً من رجال الشرطة . ويقوم كلٌ منها من
مكانه .. ويصيح «عامر» قائلاً : أمرك يا «أفندم» .
وتحين من «عالية» التفاتة إلى الحقيبة القابعة
بجانها بين المكتب والجدار ، قبل أن تغادر مكانها وراء

المكتب ، فتلمح طرفاً من الغلاف الجلدي الأصفر
الذي يضم «الخريطة» التي اشترتها مع الكتب من
المزاد .. وكان طرف الغلاف بارزاً من فتحة الحقيبة
المواربة .. وتمد «عالية» يدها إلى الغلاف الجلدي
فتأخذه وهي تصيح : «الخريطة» .. ! .. وجدت
الخريطة !

وينظر إليها رجال الشرطة ومن التفّ حولهم من
الأهالي ، فتلوح عالية «بالخريطة» المطوية داخل
الغلاف الجلدي الأصفر .. وتقول وهي تشير بيدها
الأخرى إلى الكتب الملقاة على الأرض : هذه
«الخريطة» .. وتلك الكتب ملكي .. وكانت قد
سُرقت مني في القاهرة .

وارتفع صوت «بتروني» العجوز .. صاحب
«الكازينو» وهو يشق لنفسه طريقاً إلى داخل الغرفة
وسط زحام رجال الشرطة والأهالي . قال «بتروني» :

لا تصدقوها .. الكتب والخريطة ملكي .. ملكي أنا ..
ومدّ رجل الشرطة - الذي كان من الواضح أنه
رئيس القوة - يده فأخذ « الخريطة » من « عالية » ثم
انحنى ليجمع الكتب الملقاة على الأرض وهو يقول :
هيا بنا .. وسوف يفصل الضابط فيما بينكم ..
وهتف « بتروني » قائلاً : تقصد الرائد « إبراهيم » ..
مرحباً .. البلد بها قانون ..

وسار الراكب إلى مبنى الشرطة القريب . وفي
مكتب الرائد « إبراهيم » صاح رجل الشرطة قائلاً بعد
أن أدى التحية . أمسكنا هؤلاء الثلاثة في « كازينو »
الخواجه « بتروني » . بعد أن استنجد بنا ابنه في أثناء
مروري بالداورية قرب « الكازينو » .

وابتسم الرائد « إبراهيم » وهو ينظر إلى « عامر »
و« عارف » و« عالية » .. وأكمل رجل الشرطة بلاغه
قائلاً ، وهو يضع الكتب والغلاف الجلدي الأصفر

المحتوى على « الخريطة » على مكتب ضابط الشرطة :
سرقوا هذه الكتب .. وضربوا أولاد الخواجه ضرباً
مبرحاً ..

ونظر إلى « عارف » و« عامر » بغضب ثم أشار
إليهما وهو يضيف قائلاً : رأيتهما يا « أفندم » راكبين
فوق ظهر وَلَدِي الخواجه وهما يضحكان .. وولدا
الخواجه يصرخان من الألم .

وأسكته الرائد « إبراهيم » . بإشارة من يده .. وهو
يغادر مقعده .. ويمد يده مُرَحَّبًا بالمغامرين الثلاثة وسط
دهشة الحاضرين .. ثم يقول : أهلاً بـ « عارف »
و« عامر » .. وطبعاً هذه أختكما « عالية » .. أهلاً ..
ومرحباً !!



داني

رحب الرائد
« إبراهيم »
« بتروني » وأولاده
الثلاثة .. ثم التفت إلى
المغامرين الثلاثة وهو
يقول : اتصل بنا العميد
« ممدوح » تليفونياً ..

وأخبرنا بالمهمة التي دعتمكم إلى زيارة العلمين ..
وضحك وهو يكمل قائلاً : ولكني لم أتوقع
دخولكم مكنتي على هذه الصورة ..
وقاطعه ابن « بتروني » الأكبر وهو يتحسس فكه
ويقول : لم تتوقع دخول لصوص !
وصاح « بتروني » معترضاً على ولده بقوله :

لا يا ولدي .. لقد أسأت الظن بهم ..
وابتسم الرائد « إبراهيم » وهو يقول : أحسنت
يا « بتروني » .. « عارف » و« عامر » و« عالية » نماذج
مشرفة لأولادنا وهم يتصفون بالشجاعة وقوة الملاحظة
وحب المغامرة .. وهم يتعاونون مع الشرطة في البحث
عن المجرمين وفي القبض عليهم .

وابتسم « بتروني » وهو ينظر إلى المغامرين الثلاثة
ويقول : وقد نال أولادي الثلاثة « علقه » ساخنة جزاء
سوء ظنهم ..

وهتف « عارف » قائلاً : أخرجتم تواضعنا ..
ثم اتجه هو و« عامر » ناحية أولاد « بتروني »
الثلاثة .. ومدَّ كلُّ منهما يده مصافحاً .. ورحب
الإخوة الثلاثة بهما .. وأفسحوا لها مكاناً بينهم .. فوق
« الدكة » الخشبية التي يجلسون عليها .
وابتسم الرائد « إبراهيم » ثم التفت إلى

« بتروني » وسأله : كيف حال ولدك الأكبر !
وأطرق « بتروني » برأسه .. ثم أجاب وقد كسا
الحزن وجهه : بخير والحمد لله . كنت في زيارته
بالأمس في مستشفى « المواساة » بالإسكندرية .
وأشار الرائد « إبراهيم » إلى الكتب التي وضعها
زجل الشرطة على مكتبه وهو يسأل قائلاً : وما هي
حكاية هذه الكتب ؟
وأسرعت « عالية » تجيبه قائلة : هي كتبى ..
اشتريتها من مزاد ..

وقاطعها « بتروني » قائلاً : بل هي كتبى يا ابنتى ..
وكان « توماس » قد أخذها قبل هروبه من
« العلمين » .. منذ زمن بعيد .

وسأله الرائد « إبراهيم » : ومن هو « توماس » ؟
وأجابه « بتروني » قائلاً : هو من أقبالي .. وكان
يشتغل بتجارة الأغنام في « ليبيا » ثم أرسل إلى خطاباً

يشكو من ضيق الحال . وكنت بحاجة إلى من يساعدى
في المطعم الذى أفتته للعاملين في مقبرة جنود وضباط
بريطانيا وحلفائها التي رأيتموها عند وصولكم إلى
« العلمين » .

وقاطعه « عارف » قائلاً : نعم .. وهى أمام
استراحة السيارات .. وهز « بتروني » رأسه مؤمناً على
قول « عارف » ثم أكمل قائلاً : وحضر « توماس »
ومعه ابن أخته الصغير « داني » ..
وقالت « عالية » فى دهشة : « داني » ابن أخت

« توماس » !! ؟

ونظر إليها « بتروني » متعجباً وهو يقول : أجل هو
ابن أخته .. وكان ولدًا متخلفاً عقلياً .. وكان العمال
يسخرون منه كثيراً ..

وقاطعه « عامر » قائلاً : وهو مازال غيباً ، وإن
كان قد كبر وأصبح بديناً .. !!

وناول الرائد «إبراهيم» الصحيفة إلى «بتروني» وهو يشير إلى الصورة المصاحبة لحادثة التزييف .. ويسأله : هل تعرف أحداً من هؤلاء الرجال الثلاثة ! وأجابه «بتروني» بعد أن ثبت نظارته على عينيه .. وتمعن قليلاً في الصورة : هذا ولا شك «داني» الواقف في الوسط .. ولو أني لم أراه منذ زمن طويل .. وسكت لحظة ثم أضاف موضحاً : عرفته من ابتسامته البلهاء .. وإن كان قد صار ضخماً مترهلاً . فقال «عارف» ضاحكاً : أجسام البغال وأحلام العصافير .

وابتسم «بتروني» وهو يقول : كان «داني» جباناً . كان يخاف من خياله .

وسكت لحظة كمن يحاول تذكر ماضٍ بعيد ، ثم أضاف قائلاً : كان «داني» كسولاً يحب النوم ويكره العمل .. وكنت لا أقبل تهاوناً أو تقصيراً ممن يعملون

ونظر إليه «بتروني» في دهشة ثم سأل قائلاً : هل تعرفون «داني» ؟ وأجابه «عارف» قائلاً : نعم نعرفه .. وكنا نظنه خادماً «توماس» العجوز .

فقال «بتروني» في تودة وهو يديق بأصابعه على حافة مقعده : كان «توماس» ينجل منه .. ولكن «داني» كان شديد التعلق بخاله .. ويحبه حباً جماً برغم قسوته عليه .. كان ولدًا طيباً ..

وفتح الرائد «إبراهيم» درج مكتبه وأخرج صحيفة مطوية دفعت «عالية» إلى الصباح قائلة عندما تبينتها : هذه صحيفة الأمس التي كتبت عن الحادثة .. !

وتساءل «بتروني» في دهشة : أية حادثة !

وقال الرائد «إبراهيم» وهو يلوح بالصحيفة : أرسلت أحد رجالي إلى المتزل لإحضارها بعد أن جاء ذكرها في حديث العميد «ممدوح» التليفوني .

تحت إمّرتي في المطعم ..

وقاطعه « عامر » متسائلاً : وماذا فعلت بالكسول الكاره للعمل !

وأجابه « بتروني » وهو يكمل حديثه .. قائلاً : هددت « توماس » بطرد ابن أخته « داني » من العمل إذا استمر على كسله .. واستغل « توماس » خوف « داني » .. وحبه الشديد له .. فأوهمه بأنني رجل شرير أقتل من لا يطيع أوامري أو يقصر في خدمتي . وقال له إنني آذيت عمالاً كثيرين لكسلهم وتقصيرهم في عملهم .. وقال له إنني هددته بالقتل .. وقتل ابن أخته إذا تهاون في عمله !

وسأله « عامر » بلهفة : وهل صدقه « داني » ؟ وضحك « بتروني » وهو يجيبه قائلاً : طبعاً .. ولم أقل له إن خاله كاذب .. فهو لن يصدقني ويكذب خاله الحبيب .. وإن كنت قد فكرت أكثر من مرة في

مصارحته بكذبة خاله عندما كنت أرى مدى الرعب الذي يرسم على وجهه عندما أناديه للقيام بأى عمل . وسألته « عالية » : وهل أفادت كذبة خاله الخفيفة ؟

وأجابها قائلاً : أفادت كثيراً في إثارة همته وفي تفانيه في عمله ..

وسكت لحظة ثم أضاف ضاحكاً ، لم يكن يهمني في شيء أن يظنني شريكاً .. كنت أهدهه إذا رأته يتكاسل قليلاً .. فيسارع بالهرب من أمامي .. ويقبل على العمل بحماس شديد .

وثبتت « بتروني » نظارته على عينيه .. ثم انحني على الصحيفة يطالع الخبر المنشور مع الصورة .. وما لبث أن صاح قائلاً : ورقة المائة دولاراً !!

وما لبث أن اجتاحت موجة شديدة من الغضب العاصف إذ قام من مقعده .. ومزق الصحيفة قبل أن

يكورها بيديه ثم يلقي بها بعيداً وهو يصيح بصوت مرتجف من فرط انفعاله : أنا عندي مُخ . أنا لست غيباً !

وسكت قليلاً .. وهو يتنفس بصعوبة .. ثم قال في غضب : « توماس » ولا أحد غيره . لا أصدق أن « داني » العبيط واثنين من البدو البسطاء يكوّنون عصابة لتزيف الدولارات .

وتلفت « بتروني » من حوله .. ثم قال وهو يدق بقبضة يده على حافة مقعده .. بعد أن هدأ نفسه المتلاحق المسموع : لم يعد هناك ما يدعو إلى الكتمان . وأدار بصره في الحاضرين ثم أضاف قائلاً : سوف أحكى لكم كل شيء .. ومن البداية .

خروف سمين مشوى ..



توماس

اعتدل « بتروني » في مقعده .. وبدأ حديثه بصوت هادئ .. فقال : قدم « توماس » وابن أخته « داني » إلى « العلمين » من « ليبيا » . كان ذلك منذ أكثر من ثلاثين عامًا .

والتفت إلى أولاده الثلاثة الجالسين من حوله ثم أكمل قائلاً : كنت وحدي في ذلك الوقت ، وكنت بحاجة إلى من يساعدني في إعداد الطعام والشاي في المطعم الذي أفتته للعاملين في المقبرة الذين قَدِموا من الإسكندرية والقرى المجاورة .. وعاش « توماس »

« داني » معي .. وكان العمل متواصلا والكسب كبيراً .

و ذات مساء أقبل على المطعم بدوى .. وقدم لي حقيبة جلدية قديمة عثر عليها في الصحراء تحت حطام عربة « جيب » ..

وقاطعه « عامر » متسائلاً : عربة « جيب » عسكرية ؟ !

وهز « بتروني » رأسه .. وهو يواصل حديثه قائلاً : أجل .. كانت عربة عسكرية .. وكان البدو يُحضرون إلينا الكثير مما كانوا يعثرون عليه بالصحراء .. من مخلفات المعارك الحربية .. يبيعونها للراغبين من زوار المنطقة .. مثل خوذات الجنود والضباط ، وأغلفة طلقات المدافع النحاسية .. والأوسمة و« الميداليات » .. ونظارات الميدان .. وأجهزة الراديو واللاسلكي .. والأسلحة النارية الصغيرة ..

وقاطعه « عامر » مرة ثانية متسائلاً : وماذا فعلت مع البدوى !

وأجابه « بتروني » قائلاً : عرض عليّ إعطائي الحقيبة الجلدية القديمة مقابل إطعامه .. ولكنني رفضت العرض وطلبت من « توماس » إطعامه بدون مقابل .
وعلق « عامر » على ذلك بقوله : منتهى الشهامة !

قال « بتروني » في تواضع : كان الخير وفيراً .. عارف : هو من عند الله وهو سبحانه وتعالى يعطيه من يرحم الضعفاء والمساكين .

فابتسم « بتروني » وهو يقول : أحسنت يا ولدي .
وسألته « عالية » : وماذا فعل البدوى ؟
فأجابها « بتروني » بقوله : ضحك البدوى وهو يفتح الحقيبة ويقول : ليس بها ما يهم .. إنها مجرد كتب قديمة ، وورقة عريضة عليها نقط وخطوط ،

مطوية داخل قطعة من جلد الغزال ..
وصاحت « عالية » مقاطعة : الكتب
والخريطة ؟ !

وهز « بتروفي » رأسه مؤمناً على قولها .. ثم أكمل
قائلاً : وكان بالحقيبة أيضاً علبة صغيرة بها ألواح
معدنية حفرت عليها رسوم وكتابات ..
ولم تتالك « عالية » نفسها .. فصاحت قائلة :
« أكليشيات » للطباعة !

وابتسم « بتروفي » وهو يقول : أنتِ حادّة الذكاء
يا ابنتي . هذا استنتاج صحيح . كانت « أكليشيات »
قديمة لأوراق مالية إنجليزية وفرنسية ومصرية
وأمركية .

وعادت « عالية » إلى مقاطعته متسائلة :
أمركية ؟ !
وعاد « بتروفي » يهز رأسه مؤمناً على قولها ..

ويضيف قائلاً : كان ذلك في المساء .. وفي الصباح
المبكر استيقظت لأجد « توماس » قد اختفى ومعه ابن
اخته « داني » .. واختفت معه محتويات حقيبة البدوي
وما كان في « دولابي » من نقود .

وصاحت « عالية » قائلة : اتضح الآن ما كان
خافياً .. ولم يعد اللغز محيراً .

وتطلعت إليها الأعين متسائلة .. فنظرت إليهم في
تعجب وهي تقول : الأمر واضح كل الوضوح . ورقة
المائة دولارًا الأمريكية تحمل تاريخ سنة ١٩٣٥ ..
ومعارك الصحراء الغربية كانت آخرها .. كما نعلم ..
معركة « العلمين » سنة ١٩٤٢ ميلادية .
و« الأكليشيات » كانت داخل حطام عربة من مخلفات
معركة « العلمين » .

وسكنت « عالية » لحظات تسترد أنفاسها .. ثم
أكملت قائلة : لم يستفد « توماس » من أوراق النقد

البريطانية والفرنسية والمصرية ، لأن دول كل منها
غيرت من شكل عملتها بعد هذا التاريخ ..
وقاطعها « عارف » : هذا صحيح يا « عالية » ..
وقد كان لك فضل اكتشاف عدم تغيّر ورقة المائة
الدولار منذ سنة ١٩٣٥ ..

وأضاف « عامر » : ومن قبل سنة ١٩٣٥ بكثير ..
ونظر الرائد « إبراهيم » بإعجاب إلى « عالية » وهو
يقول :
- أحسنتِ يا « عالية » .

وعادت « عالية » تقول .. وقد احمرّ وجهها
خجلاً كعادتها عندما تستمع إلى عبارات الإطراء
والمديح ، وهذا أيضاً يوضح سر العثور على أوراق مالية
من فئة المائة دولاراً وتحمل هذا التاريخ القديم في أكثر
من دولة أوروبية .. ونظر إليها الحاضرون في تساؤل ..
وصاح « عامر » وقد تملكته الدهشة : وكيف تفسرين

ذلك يا أختاه !

وأجابت « عالية » قائلة : « توماس » كان يعمل
وكيلاً لشركة تجارية أجنبية . وعمله كان يتيح له فرصة
السفر كثيراً إلى أوروبا .. وبالطبع كان له في عواصمها
معارف من ضعاف النفوس الذين يستهويهم الكسب
الحرام ..

وقاطعها « عامر » قائلاً : يطبع الدولارات في
« القاهرة » ثم يحملها في حقيبة أمتعته إلى أوروبا ..
حيث يبيعها بمساعدة معارفه لتجار العملة ، وللراغبين
من الأفراد في السفر ..

وضحك « عارف » وهو يقول : قلت من قبل إن
مصيبة المشتري أنه لا يحسر على إبلاغ الشرطة عندما
يكتشف أنه اشترى أوراقاً مالية مزيفة ، لأنه خالف
القانون عندما اشتراها من خارج البنوك التي تتعامل في
العملة الأجنبية .

وتساءل « عامر » : ما معنى وجود هذه
« الأكلشيات » داخل حطام عربة عسكرية .. فوق
أرض معركة حربية !

وأجاب الرائد « إبراهيم » قائلاً : قرأت أن الدول
المتحاربة تقوم بتزييف عملات أعدائها ، حتى يتمكن
عملاؤها وجواسيسها داخل أراضيها من شراء
ما يحتاجون إليه .. ومن رشوة الخونة الذين يمدونهم
بالأسرار الحربية والمعلومات الهامة ..

وأضاف « بتروني » قائلاً : وإذا أمكنهم احتلال
بلد العدو أغرقوا أسواقه بعملته المزيفة ..

الرائد « إبراهيم » : أحسنت يا « بتروني » .. وهم
في ذلك الوقت يشترون ما يريدون فلا يكلفهم سوى
ثمن الورق وحب طباخة عملات العدو الورقية !!

عارف : هذا يعنى أن الحقيقة كانت لألماني
أو إيطالي .. مادامت « الأكلشيات » لعملات

بريطانيا وحلفائها ..

الرائد « إبراهيم » : هذا احتمال كبير .. وربما كانت
الحقبة لبريطاني عثر عليها ضمن مخلفات الجيوش
الألمانية .. بعد أن أُجبروا على التقهقر .. إثر هزيمتهم في
المعركة .

عالية : وهذا أيضاً احتمال وجيه ، لأن الكتب
التي كانت بالحقبة مكتوبة باللغة الإنجليزية ..

عارف : كل شيء جائر . من يدري !!
الرائد « إبراهيم » : الحقيقة ضاعت مع حطام
العربة التي وجدت الحقيقة بداخلها .

عامر : هذا صحيح . كنا سنعرف جنسية العربة إن
كانت بريطانية أم ألمانية .

ونظرت « عالية » إلى « بتروني » وهي تسأله :
وماذا حدث بعد اختفاء « توماس » ؟

بتروني : لم أتمكن من العثور عليه برغم كثرة
محاولاتي .. ومرت سنون طويلة - حوالى ثلاثين سنة -
ثم عثرت عليه فى إحدى الصحف اليومية .
وقاطعة « عامر » قائلاً : صحيفة يومية !
بتروني : أجل . رأيت صورته فى إحدى الصحف
بصفته وكيلًا لإحدى الشركات التجارية الأجنبية ..
وكان ذلك بمناسبة عودته من جولة عمل ببعض
العواصم الأوروبية ..

قال « عامر » ضاحكاً : عمل يعاقب عليه القانون
لو انكشف أمره .. وعثروا معه على الدولارات المزيفة .
عالية : وماذا فعلت ؟

بتروني : ذهبت إلى مبنى الشركة بالقاهرة ولكنه
رآنى فأسرع بالهرب .. وذهبت إلى منزله فلم أجده ..
قال « عامر » مقاطعاً : فى جزيرة الروضة ؟ !
بتروني : أجل يا ولدى .

عارف : وكيف عرفت مسكنه ؟

عالية : ما هذا السؤال الساذج يا « عارف » ..
طبعاً عرفه من أحد موظفى الشركة يوم ذهب لمقابلته
فهرب منه .

وأكمل « بتروني » قائلاً : راقبت المنزل أياماً
طويلة ولكنه اختفى واختفى « داني » معه .. قيل لى إنه
سافر إلى « مالطة » .

عامر : وماذا فعلت !

بتروني : عدت إلى « العلمين » .. ومرة ثانية ..
وبعد فترة طويلة .. قرأت اسمه فى صحيفة يومية ..
وكان فى إعلان عن بيع بالمزاد لمحتويات « الفيلا » التى
يقم بها .. فأسرعت إلى هناك ..

وسكت « بتروني » .. ثم أكمل وهو ينظر إلى
« عالية » : - وكان أن لقيتك هناك .

عالية : وما هو سر الأسهم والنقاط الحمراء

الموجودة على « الخريطة » !

واكتسى وجه « بتروفي » بطابع الحزن وهو ينظر إلى الخريطة الموضوعة على المكتب .. ثم قام فالتقطها من مكانها . وقال وهو يهزها في يده بأسى : لم أجز من وراء هذه « الخريطة » الملعونة سوى ضياع ساق ولدى الأكبر الذي يرقد الآن في المستشفى بالإسكندرية .
الرائد « إبراهيم » : هذا صحيح .

عارف : ما الذي حدث ؟ !

وتنهى « بتروفي » طويلاً .. ثم قال وقد كست وجهه ابتسامة مريرة : كنت أظن العلامات الحمراء تحدد أماكن أشياء ثمينة أخفتها قيادة أحد الجيوش المتحاربة .. عندما خافت الهزيمة . وذهبت إلى أقرب هذه المواقع ..

قال « عامر » مقاطعاً في لهفة : ثم ماذا !

بتروفي : ثم طارت ساق ولدى الأكبر عندما

ضرب الأرض بفأسه في المكان الذي حددته العلامة الحمراء .

وصمت الجالسون في الحجرة . وواصل « بتروفي » حديثه قائلاً : كانت العلامة الحمراء تحدد موقع أحد الألقام التي زرعتها القوات المتحاربة في المنطقة .

عارف : إذن هذه « الخريطة » أعدت لتحديد مواقع الألقام في المنطقة .

وهز « بتروفي » رأسه مؤمناً على قول « عارف » في صمت . وقام الرائد « إبراهيم » من مكانه .. ومد يده إلى « الخريطة » فطواها ثم أعادها إلى غلافها الجلدى وهو يقول للمغامرين الثلاثة : سوف نذهب إلى « المتحف الحرفى » لزيارة صديقى المقدم « أشرف » لنعرف رأيه في هذه « الخريطة » .

وأشار « بتروفي » إلى « عالية » قبل أن تغادر الحجرة .. ثم قال : لحظة من فضلك .



عامر

شاهد المغامرون
الثلاثة عند مدخل
المتحف الحرني .. القائم
على جانب الطريق المُعبَّدِ
الذي تطويه السيارات
المتجهة إلى مرسى مطروح
دبابة بريطانية ، وعربة

نقل جنود ألمانية ، بجانب عربات أخرى متنوعة ..
كلها من مخلفات معارك الصحراء في الحرب العالمية
الثانية .. ورأوا في الساحة التي تتوسط مبنى المتحف
أجزاءً متناثرة من حطام طائرات أسقطتها القوات
المتحاربة في الصحراء التي يشرف عليها المتحف من
موقعه القريب من شاطئ البحر .

وتوقف المغامرون الثلاثة عن المسير . ومدَّ « بتروني »
يده إلى الكتب فأخذها من فوق المكتب وناولها إلى
« عالية » وهو يقول بصوت متهدج : معذرة يا ابنتي .
خذي كتبك .

وتأثر المغامرون الثلاثة . فشدَّ كل منهم على يد
« بتروني » بعد أن أخذت « عالية » الكتب .. وتمنوا
لولده الأكبر الشفاء ..

وصاح « بتروني » قائلاً قبل أن يلحقوا بالرائد
« إبراهيم » الذي كان يقف في انتظارهم خارج
الغرفة : لا تنسوا العودة إلى « الكازينو » بعد زيارة
صديقنا المقدم « أشرف » . وسوف أعدُّ لكم مع
أولادي خروفاً سميناً مشويّاً على الطريقة البدوية .
ولم يتالك « عامر » نفسه من الصياح قائلاً :
تعجبنى هذه الدعوة اللذيذة .. ويسعدني قبوطها بشوق
وشهية .

واستقبلهم المقدم «أشرف» عند باب مكتبه بالترحاب بعد أن سبقتهم إليه خبر المهمة التي جاءوا إلى «العلمين» من أجلها .. وأسعدهم كثيراً قوله إنه من المعجبين بمغامراتهم المثيرة التي يتابعها بشوق وتقدير. وقال المقدم «أشرف» عندما أُطِّع على «الخريطة» التي عرضها عليه الرائد «إبراهيم»: الواقع أن بعض رجالنا عثروا على عدد من أمثال هذه «الخريطة» .. وهى من إعداد مهندسى الجيش الألماني الإيطالى .. وأعتقد أنها كانت تستخدم فى إرشاد قادة السيارات والمعدات المتحركة إلى مواقع حقول الألغام التي زرعتها قواتهم حتى يتجنبوا الوقوع فى شراكها. واتجه المقدم «أشرف» إلى أحد «الدواليب» فأخرج منه «خريطة» مطوية نشرها أمامهم على المكتب بجانب التي أحضروها معهم .. فتبين للمغامرين الثلاثة تطابق «الخريطين» وتمائلها. وقال المقدم

«أشرف»: وطبعاً توجد «خرائط» أخرى تبين مواقع حقول الألغام التي زرعتها الجيش الثامن البريطانى للدفاع عن مواقع قواته ...

وقاطعته «عالية» قائلة: «الخريطة» كشفت لنا عن جنسية صاحب الحقيقة التي وجدت بداخلها .. فهو ألمانى أو إيطالى ..

وضحك المقدم «أشرف» عندما حكوا له عن الحوار الطويل الذى دار بينهم من قبل .. عندما حاولوا بفكرهم الوصول إلى جنسية صاحب الحقيقة الجلدية .. ثم قال: وما أدراك يا «عالية»؟ ربما كانت لبريطانى أو أسترالى انتزعها من صاحبها الألمانى أو الإيطالى .. والتفت إلى الرائد «إبراهيم» وهو يكمل قائلاً:

أخى «إبراهيم» قال إن حطام العربة يكشف عن جنسية صاحب الحقيقة. ولكن من يندرى .. ربما التقطها قائد هذه العربة فى أثناء مروره بعربته وسط

مخلفات عدوه .. وقبل أن يدمر ذلك العدو عربته ..
وضحك « عامر » وقال : فعلا هذا أمر تتعدد فيه
الاحتمالات .. وحقيقته لن تفيد موضوعنا في كثير
أوقليل ..

ثم أشار بإصبعه إلى أماكن معينة « بالخریطة » وهو
يسأل قائلا : وما هي تلك المواقع المظلمة بخطوط
سوداء كثيفة ؟

المقدم « أشرف » : هذه أماكن معروفة في
صحرائنا .. وكانت مقراً للقوات الألمانية الإيطالية ..
وأخذ يذكر أسماءها .. وإصبعه تشير إلى كل
منها : جبل « الكَلْخ » هضبة « الطاقَة » ..
« تل المطيرة » ..

وقاطعه « عامر » قائلا : أودّ زيارة الأماكن التي
دارت فيها معركة « العلمين » وغيرها من معارك
الصحراء .

المقدم « أشرف » : هذه الأماكن بعيدة عن
مكاننا القريب من الشاطئ .. وكانت المعارك في
الجنوب من هذه الصحراء المترامية الأطراف .. ولا بد
لك من سيارة « جيب » تتحمل مثل هذه الجولة
المرهقة في هذا الجو الشديد الحرارة ..

وقال الرائد « إبراهيم » : ما رأيكم في زيارة
قاعات المتحف ؟

عامر : فكرة طيبة بشرط ألا نتأخر كثيرا عن
موعدنا مع الخواجه « بتروني » .

وضحك المقدم « أشرف » وهو يتقدمهم إلى
مدخل قاعات المتحف الأنيق الذي يشرف عليه رجال
قواتنا المسلحة .

وشاهد المغامرون الثلاثة أعلام الدول المتحاربة ..
وصور قادة المعارك .. ونماذج مجسمة بالحجم الطبيعي
للضباط والجنود من شتى الجنسيات المتحاربة .. إلى

جانب صناديق عرض زجاجية السقف والجوانب
توسط القاعة .. داخلها بعض الأسلحة النارية
الصغيرة .. من « مسدسات » وبنادق ومدافع
رشاشة .. وأجهزة لاسلكي ألمانية ، ونظارات
ميدان .. إلى جانب « خريطة » ضخمة كبيرة بحسبة
احتلت منصبتها جانباً كبيراً من القاعة الثانية .. مبين
عليها أماكن القوات المتحاربة .. والمعارك التي دارت
بينها .. ولوحات بيانية وخطية معلقة على الجدران
وسط لوحات زيتية تمثل بعض هذه المعارك الشهيرة ..
وفي الركن البعيد من القاعة الثالثة منظر مجسم بعرض
الجدار يمثل ثعلب الصحراء « روميل » في جلسة مع
أحد شيوخ القبائل في واحة « سيوة » تتوسطهم منصدة
عامرة بأطباق الفاكهة .. وقد وقف خلف كل منها
عددٌ من رجاله .
وسأل « عارف » المقدم « أشرف » قائلاً : قرأت

أن الألمان كان لديهم سلاح سيرى .. فهل هذا
صحيح ؟

وأجابه المقدم « أشرف » قائلاً : هذا ما أشاعه
الألمان في ذلك الوقت . وكان المدفع ٨٨ « مليمتر » هو
سلاحهم السرى .. وقد استخدمه « روميل » في معركة
« جسر الفرسان » فكان لدقة تصويبه وقدرة قذائفه
الفائقة على اختراق المدرعات البريطانية الفضل في
هزيمة بريطانيا في هذه المعركة المشهورة .

عالية : طالعت في إحدى اللوحات المعلقة
بالمتحف أن « روميل » عمل كميناً للدبابات البريطانية
في هذه المعركة ..

المقدم « أشرف » : هذا صحيح .. أذاع
« روميل » أن موقع « جسر الفرسان » قد أخلته القوات
الألمانية .. فاندفعت القوات البريطانية لاحتلاله ..

وكان « روميل » .. ثعلب الصحراء الماكر في انتظارها .

عارف : قرأت في هذا البيان المثبت بأحد جدران المتحف أن « تشرشيل » رئيس وزراء بريطانيا الشهر آن ذاك ، اعترف أنهم فقدوا مائتين وخمسين دبابة في ذلك اليوم .

الرائد « إبراهيم » : كان « روميل » عازماً على طرد قوات بريطانيا من وادي النيل لولا تقصير القيادة الإيطالية في إمداده بما يلزمه من تموين وعتاد .

المقدم « أشرف » : كان « روميل » قائداً مخنكاً .. انتصر على القوات البريطانية .. في البداية .. وطردها من « ليبيا » .. ثم دفع هذه القوات أمامه .. حتى « العلمين » إلى أن تولى الجنرال « مونتجمري » قيادة الجيش الثامن البريطاني .. الذي يضم إلى جانب البريطانيين قوات للدول المتحالفة مع بريطانيا .. وكان

النصر حليفه على جيش « البانزر الأفريقي » الذي يضم القوات الألمانية والإيطالية ويتولى قيادته « الفيلد مارشال روميل » .. في أواخر سنة ١٩٤٢ ميلادية .. قال « عاصر » مقاطعاً : نعرف ذلك . ونعرف أيضاً أن هذا النصر كان لأسباب خارجة عن إرادة « روميل » وقدراته العسكرية الفائقة .

وقال المقدم « أشرف » وهو يمضي بهم إلى القاعة الأخيرة من المتحف : هذا صحيح .. وأنا واحد من المعجبين بهذا القائد الألماني الذي درسنا خطته وأساليبه الحربية المتميزة ..

وكانت القاعة الأخيرة مخصصة لمعركة النصر والكرامة .. معركة العاشر من رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هجرية الموافق للسادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣ ميلادية . حفلت القاعة بالصور والخرائط والمجسمات ، وكان أبرزها تلك التي تصور انهيار خط « بارليف »

العتيد... وعبور قواتنا المظفرة إلى الجانب الشرقى من
« قناة السويس » .. ورفع علمنا الغالى خفاقاً فوق
أرضنا الحبيبة من « سيناء » .

وعاش المغامرون الثلاثة لحظات حلوة . هزت
مشاعرهم صور النصر وأمجاد البطولة المصرية . وصاح
« عامر » : هذا مسك الحتام .

ونظرت إليه « عالية » و« عارف » فى تساؤل .. ثم
تعالت الضحكات عندما قال الرائد « إبراهيم » :
أعتقد أن « عامر » ينيهكم إلى موعدكم مع « بترونى »
فى « الكازينو » .

وصاح « عامر » وهو يتقدمهم إلى خارج المتحف
الحرى ، بعد أن سبقهم إلى شكر المقدم « أشرف »
قائلاً : لقد أنستنا روعة العرض .. ومعلوماتكم الثمينة
موعدنا مع « بترونى » ..

والتفت إلى « عارف » و« عالية » وهو يقول :
تأخرنا كثيراً .. وتلك - ولا شك - إهانة كبيرة
للخروف المشوى السمين .



« عالية » .. وخطتها الناجحة ..

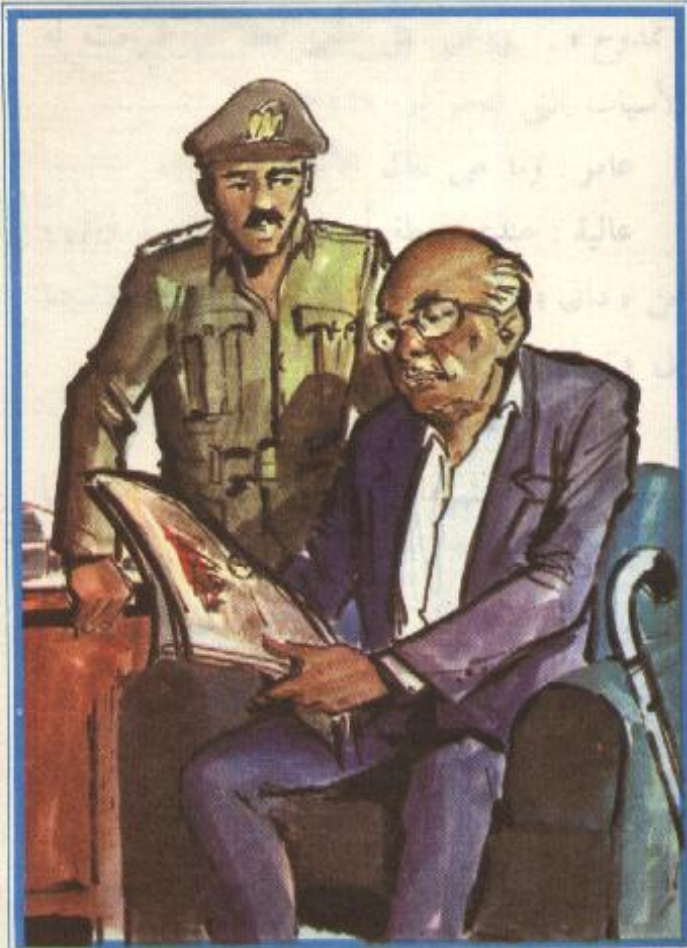


عالية

في صباح اليوم التالي ..
بعد عودة المغامرين الثلاثة
من زيارتهم الخاطفة إلى
« العلمين » .. نزلت
« عالية » من غرفتها إلى
حديقة المنزل .. وكان
أخواها يقومان بأداء
تمرينات الصباح .. ففاجأتهما بقولها : سوف نقوم
بزيارة « داني » .

وصاح « عارف » قائلاً : ولكن « داني » في
السجن .. إلى أن تنتهي المحكمة من نظر قضيته ..
وتصدر حكمها .

« عالية » : اتصلت الآن « تليفونيا » بخالنا



ناول الرائد « إبراهيم » الصحيفة إلى « بتروى » وهو يشير إلى الصورة المصاحبة ..

« ممدوح » .. ووافق على طلبي بعد أن شرحت له
الأسباب التي تدعو إلى هذه الزيارة .

عامر : وما هي تلك الأسباب ؟

عالية : عندى خطة أساسها ما ذكره « بتروني »
عن « داني » وإني لأرجو أن تنجح الخطة .. فتقودنا
إلى « توماس » الهارب .

وقامت « عالية » بشرح الخطة لأخويها ..
وحددت لكل منها الدور الذي يؤديه عند مقابلتها
لـ « داني » .

وأعجب « عارف » و« عامر » بالخطة .. وهتف
الاثنان معاً : يا لك من بارعة يا أختاه !
وقال « عارف » : هذه فكرة رائعة يا أم
الأفكار !

قالت « عالية » في تواضع : أرجو أن تنجح هذه
الخطة البسيطة .

عامر: وهل سذهب لزيارة «داني» بأيد
خالية؟!

عالية: سؤال وجيه. نأخذ معنا بعض الحلوى ..
حتى نستميله إلينا.. وهذا أمر يفيد الخطة التي
أعدتها.

عامر: ساخراً: حلوى؟! .. هو غبي فعلاً ..
ولكنه ليس طفلاً صغيراً فنغريه بالحلوى!
قال «عارف» متسائلاً: ماذا تعني؟

وأجاب «عامر» وهو يبلع ريقه: ما رأيكم في
فخذ ضأنٍ مسبكة.. أوديك رومي محشو بالخلطة
اللذيذة.. أو زوج من الدجاج السمين المحشو بالفريك
والمكسرات.. وهذا طبعاً أضعف الإيمان.

وضحكت «عالية» وهي تتقدمهم إلى خارج
المتزل وتقول: أما كفاك يا «عامر» ما أصبت من
خروف «بتروفي» المشوى؟!

عارف: وهل ترك لنا من الخروف المسكين سوى
الدهن والعظام!

وضحك «عامر» وهو يقول معتذراً: من الظلم
أن ينسب هذا الحيوان الصغير إلى أسرة الخرفان.. فلم
يكن به من اللحم ما يكفي لعمل «ساندوتش
شاورمة»..!!

رحب العميد «ممدوح» بهذه الزيارة وسأل
«عارف» عن اللفافة الكبيرة التي يحملها، فأجابته
«عالية» بقولها: هذه حلوى وفاكهة اشتريتها
لـ«داني».

ممدوح: هذه لمسة إنسانية كريمة.
قال «عامر» ضاحكاً: لا يا خالي.. «عالية»
اشتريت الفاكهة والحوى لإنجاح خطتها.. قبل أن
تكون لدافع إنساني كبير.

والتقى المغامرون الثلاثة بـ«داني» في غرفة خاصة

بالسجن . وكانت فرحته كبيرة بلقائهم .. وبالخلوى
والفاكهة التي أقبل عليها بشهية يحسده عليها « عامر »
الذي أحزنه أن « داني » لم يعرض عليه مشاركته في
التهامها ..

وتعلق بصر « عامر » بأصابع « داني » المسككة
بقطعة كبيرة من « البَسْبُوسَة » المرصعة بجبات البندق
المحمص ، والتي تعلوها كتلة ضخمة من القشدة
اللذيذة البيضاء . وسألهم « داني » : كيف سمحوا لكم
بزيارتى ؟

« عالية » : أنت تعرف خالنا « ممدوح » .. وكنت
تراه معنا عندما نذهب إلى طرف جزيرة الروضة لصيد
السماك ..

داني : نعم أعرفه .. وإن كنت لا أتذكر شكله .
عالية : خالنا « ممدوح » من كبار ضباط
الشرطة .. ولقد طلبنا منه إحضارنا إلى السجن

لزيارتك ، ووافق عندما قلنا لـ إنك صديقنا .. وإنك
بريء ..

وضحك « داني » ضحكته العالية البلهاء .. قبل
أن يحشر قطعة « البسبوسة » الضخمة في فمه الكبير .
وفجأة سأله « عالية » : هل زارك خالك
يا « داني » .. ؟

فقال « داني » على الفور .. وقد ارتسم الحزن على
وجهه : لا .. لم يزرنى خالى ..

وتوقف « داني » عن إكمال حديثه فجأة .. واضعاً
كفه على فمه عندما أدرك خطأه .. ثم عاد يقول بجفاء
وغضب : ليس لى خال يا آنسة « عالية » .

وصاحت « عالية » : لا داعى للإنكار
يا « داني » .. عرفنا كل شيء من « بترونى » .

وردد « داني » الاسم فى ذهول .. وبصوت
خافت : « بترونى » .. « بترونى » .. « بترونى » ..

ثم قفز واقفاً وقد بدت على وجهه أمارات الخوف الشديد .. وعلا صوته وهو يسأل : أين رأيتم «بتروني» ! .. هنا ..؟ .. خارج السجن ؟ .. أين .. ! .. أين ! ..

عالية : اطمئن يا «داني» .. «بتروني» قال إنك لا تستطيع القيام بتزييف الدولارات ...

عارف : سوف تخرج من السجن لأنك برىء .. واندفع «داني» ناحية «عامر» فأمسك به وهو يصيح في خوف : لن أخرج منه .. لن أعادر السجن .. «بتروني» ينتظرنى خارج السجن .

عارف : «بتروني» يجبك يا «داني» وقد طلب مني أن أذكرك بالدعابة التي كان يقوم بها كلما رآك .. وكانت تضحكك ...

والتفت «داني» ناحيته .. فرأى «عارف» يمر بأصابع يده اليمنى على رقبتة في حركة سريعة .. تماماً كما

شاهد «بتروني» وهو يؤديها عندما حدثهم عن «داني» وخوفه الشديد .

ولم يتكلم «داني» .. ازداد تعلقاً بـ «عامر» .. واتسعت عيناه .. كما انثال العرق بارداً على وجهه . وربت «عامر» على ظهره مطمئناً وهو يقول : لا تخف يا «داني» .. «بتروني» عرف عنوان خالك «توماس» .. وسوف يصحبك إليه عند خروجك من السجن .

وتراجع «داني» إلى الخلف .. حتى التصق بالجدار .. وأدار بصره في المغامرین الثلاثة .. ثم قال بصوت مرتجف : لا بد من تحذير خالي .. سوف يقتل «بتروني» .. هذا ما قاله «بتروني» .. ويقتلني ..

وسكت لحظات وهو يدير البصر من حوله .. ثم صاح فجأة : أين خالكم ؟

عالية : خالنا في مكتب صديقه مدير السجن ..

داني مقاطعاً : أحضروه .. ! أحضروه .. !
وأسرعت « عالية » بالخروج من الحجرة .. ثم
عادت بعد قليل بصحبة العميد « ممدوح » الذي ابتسم
لـ « داني » مطمئناً وهو يسأله : ماذا تريد يا « داني » ؟
وصاح « داني » وهو يرتجف : خالى .. خالى
« توماس » فى خطر .. « بترونى » ..
وقاطعته « عالية » قائلة : رأيتك تدير وجهك ..
وتجربى بعيداً عندما جاء « بترونى » لحضور المزاد ..
قال « داني » وهو يرتعش : نعم .. جريت
هارباً .. ولو رآنى ...
وصمت لحظة يسترد أنفاسه .. ثم قال بصوت
مضطرب : لقد هربنا منه .. تركنا « القيلا » عندما لمح
خالى وهو يسأل عنه فى الشركة ..
وقاطعه « عارف » سائلاً : وماذا فعل خالك بعد
أن تركتم « القيلا » !

« داني » : سافر . سافر وأرسل إلى السفارة يطلب
بيع ما يمتلكه فى « القيلا » حتى يفهم « بترونى » أننا
تركنا مصر .. ولن نعود إليها ..
وتوقف « داني » عن الكلام .. ثم التفت إلى
« عالية » وهو يقول : قلت لك يوم المزاد إن خالى
طلب متهم إعطائى ما يتبقى من ثمن بيع ما يملك .. بعد
سداد إيجار « القيلا » .

عالية : هذا صحيح .

وضحك « داني » ضحكته البلهاء العالية وهو
يقول : كذبت عليك يا آنسة « عالية » ..
عالية : أنت بارع يا « داني » .. لقد صدقتك ...
واتسعت ابتسامة « داني » وهو يقول : أعطونى
نقوداً كثيرة .. وقالوا حلال عليك .. أنت رجل
طيب ..
وضحك طويلاً قبل أن يكمل قائلاً : لقد أعطيتُ

خالى النقوي، وكان ينتظري على مقربة من « القبلا » .

وعاتبته « عالية » قائلة : يومها صدقتك عندما قلت إنه في « مالطة » .

داني ليلته لم يرجع من « مالطة » فقد عرف « بتروني » الشرير مكانه ..

وعلا صوته وهو يقول : ساعدوني ... أنقذوا خالي ..

عالية : لا تخف يا « داني » .. سوف نسأل « بتروني » عن عنوانه .. ونذهب فوراً إليه ..

قال « داني » صائحاً : لا .. لا .. لا تسألوا « بتروني » .. سوف يعطيكم عنواناً غير صحيح .. حتى ينفرد بخالي المسكين ..

ممدوح (مقاطعاً) : وما هو عنوان خالك يا « داني » ؟

وأجابه « داني » على الفور .. وبدون تردد قائلاً .

في « القبلا » رقم « شارع الفرسان » .. خلف مسرح « البالون » ..

وقام « ممدوح » من مقعده فأمسك به « داني » وهو يقول : انتظر .. انتظر يا حضرة الضابط ..

ونظر إليه « ممدوح » متسائلاً .. فأوضح « داني » قائلاً : خالي غير اسمه وهيته ..

وابتسم « ممدوح » وهو يقول له : خالك يا « داني » شديد الذكاء .

وابتسم « داني » .. ثم عاد يصيح في عصبية قائلاً : « بتروني » يريد أخذي من السجن .. أنا لا أريد مغادرة السجن .. لا أريد الخروج من هنا ..

ممدوح : اطمئن يا « داني » لن يوافق مدير السجن على خروجك .

وقال « داني » بعد أن استعاد هدوءه : خالي « توماس » ليس خالي « توماس » الآن .

وضحك « عامر » وهو يقول : ما هذا ؟ .. لغز

جديد ؟ !

فقال « داني » والابتسامة البلهاء تملأ وجهه : نعم لغز .. خالي لغز كبير .. خالي الآن شيخ قبائل .. خالي الآن تاجر ثُمور وزيتون من الواحات .

وأدار « داني » بصره في المغامرين الثلاثة وهو يقول : لن تعرفوا خالي حين ترونه .. أقصد الشيخ « عرفان » بملابسه البدوية وعباءته الفضفاضة البيضاء .

ممدوح : هذه المنطقة من حي « العجوزة » عامرة بـ « القبيلات » والشقق المفروشة ، التي يقبل على سكانها عدد كبير من ضيوفنا القادمين من البلاد العربية .

عالية : هذا صحيح .. وضيوفنا يحرص عدد كبير منهم على ارتداء أزيائهم العربية الجميلة .. التي

أصبحت مشاهدتها في هذا الحي أمراً عادياً ومألوفاً .
وصاح « داني » في غضب : ماذا تنتظرون ؟ ..
هيا أسرعوا بالذهاب إلى الشيخ « عرفان » .

وانتهز « ممدوح » والمغامرون الثلاثة الفرصة ..
وبادروا بالخروج من الحجرة مسرعين . وقال عامر :
« توماس » اختار مكاناً جيداً لاختفائه .. يتفق
وإجادته للهجة البدو التي تنكّر في ثياب أهلها .. وهذا
يدل على ذكائه الذي أساء استخدامه .

عارف : لو كان ذكياً لما اختار طريق الشر الذي لم
يفلت واحداً ممن سلكوه من غضب الله .. ومن يد
العدالة وعقابها الشديد .

واستأذن « ممدوح » من المغامرين الثلاثة .. قبل أن
يذهب إلى مكتب مدير السجن حيث أجرى عدة
اتصالات تليفونية مع مكتبه .. وأمور شرطة
« العجوزة » .. لعمل الترتيبات اللازمة للقبض على

«توماس» الذي اتخذ من زى البدو ستاراً يختفي وراءه .

وفي الطريق .. خارج السجن .. وقبل أن يستقلوا سيارة العميد «ممدوح» الألفاروميو «البيضاء هتف «عامر» قائلاً : لم يعد للذكاء والشجاعة وحدهما فضل الوصول إلى المجرمين !

والتفت إليه «ممدوح» و«عارف» و«عالية» في تساؤل .. فأوضح ضاحكاً : حتى الغباء أصبح ذا فضل كبير !





عارف

عالية

عامر

لغز المائة دولاراً

اشترت «عالية» مجموعة من الكتب القديمة
من مزاد . . وكانت بداية للغز عجيب . . عصابة
من بدو الصحراء تقوم بتزييف ورقة المائة
دولاراً . .

تري ماذا حدث ؟ وما صلة الكتب القديمة
بهذه العصابة ؟ وهل ينجح المغامرون الثلاثة :
«عامر» و«عالية» و«عارف» في الوصول إلى
العصابة وكشف الغموض عنها ؟!
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير !

٢٣٣١٦٧/٠٤



دارالمعارف